

مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري

في هذا الجزء

- – الشعر في وصف منازل الحج
- – الامثال العامية في نجد
- – سعفات هجر (قصيدة)
- – شاعران مغموران من القطيف

ومن كتابه :

- – عباس العزاوي (بغداد)
- – ع. الجشي (القطيف)
- – محمد العبودي (المدينة)
- – حمد الجاسر (الرياض)

تصدر عن : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

فهرس هذا الجزء

العنوان: مجلة العرب
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل ـ هاتف: (٢٤٣ أحمر)
الرياض ـ المملكة العربية السعودية

العرب

مجلة شهرية جامعة

صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٨ ريالا للأفراد، ٢٥ ريالا للهيئات
الرسمية والشركات عدا أجرة البريد
الإعلانات: يتفق بشأنها مع الإدارة
ثمن الجزء: ريالان عربيان

الجزء الرابع ـ السنة الثالثة ـ شوال ١٣٨٨ ـ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٩

مخطوط عن معالم جزيرة العرب

للإمام الحربي (١٩٨ ـ ٢٨٥هـ)

ـ ٣ ـ

وعلى ذكر الأسدي، تحسن الاشارة إلى أنّ ممن يعرف بهذه النسبة عالم من أهل القرن الثالث الهجري ، يشتبه مع الأسدي الذي ذكره السمهودي ، هو أحمد بن محمد بن عبد الله الأسدي ، ترجمه الخطيب البغدادي(١) ، وذكر أنه توفي في جمادى الأولى سنة ٣٠٧ ، وهو من شيوخ ابي بكر بن الانباري ومحمد ابن يحيى الصولي ، وأبي الفرج الأصفهاني (٢) .

وهذا الأسدي كما يصفه الخطيب صاحب أخبار وحكايات ، ونستبعد أن يكون الذي ذكره السمهودي .

بين الحربي وبين البكري :

أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، المتوفى سنة ٤٨٧ هـ ، نقل في كتابه « معجم ما استعجم من أسماء المواضع » فأكثر النقل عن

---

(١) « تاريخ بغداد » ج ٥ ، ص ٥٢ .
(٢) « الأغاني » ج ٣١ ، ص ١٥ ط الساسي .



الحربي ، مصرحاً باسمه في أكثر من أربعين موضعا .

ومن أطول ما نقل عنه ، كلامه في مقدمة ذلك الكتاب في تحديد جزيرة العرب ، ولكن أكثر تلك النقول - إن لم يكن كلها - فيما ظهر لي من كتاب «غريب الحديث» للحربي ، وهو كتاب دخل الأندلس وعرفه علماؤها ، وذكره ابن خير في فهرسه[1] ، وإن كنا نجد النص الطويل في تحديد جزيرة العرب في كتابنا الذي نتحدث عنه ، إلا اننا لاحظنا فيه زيادات يسيرة وتقديماً وتأخيراً في النقول ، لا تتفق مع ما في كتابنا .

ونقل البكري ايضاً نصوصاً مطولة من كتابنا غير منسوبة إلى الحربي نشير الى بعضها بايجاز :

١ - وصف الطريق بين مكة والمدينة :

إن ما أورده البكري من تحديد المسافات بين مكة والمدينة في كلامه على الغقيق ، يتفق مع ما في كتابنا ، بما في ذلك تحديد طريق بدر ، وقد يقال بأن ذكر المسافات مما يتفق عليه في مجمله من يعنى بذكر المسالك ، ولكننا نجد وصفاً دقيقاً لكثير من المواضع ، لا نجدها إلا في كتابنا وفيما نقله البكري ، حيث نجد تشابهاً يوشك ان يكون تاماً ، وانه منقول نقلاً عن كتابنا ، ومن ذلك وصف الطريق من عسفان إلى مكة ، فهو بنصه منقول نقلاً عن كتاب الحربي الذي نتحدث عنه ، ولم يذكر البكري مصدره في ذلك .

٢ - ينبع :

ونجد في كتاب البكري عبارة هذا نصها : (زعم محمد بن عبد المجيد بن الصباح ان بها مائة عين إلا عينا) .

---

(١) ص ١٩٤ .



والبكري نقل هذا في الكلام على رَضْوَى ، وأورد نصوصاً كثيرة من رسالة عرّام ، ومن «كامل» المبرد ، ومن كتاب نسبه للسكوني ، ولا يعنينا من كل ذلك إلا النص الذي أوردناه ، فهذا النص نجده في كتابنا[1] مبدوءاً بجملة: (منابر المدينـــة : حدثني محمد بن عبد الحميد بن الصباح العثماني من أهل الجحفة ، قال : المدينة تجبى على اربعة عشر منبراً – الى ان قال – ثم ينبع وبها مائة عين غير عين . انتهى . وهـــذا الراوي روى عنـــه الحربي ايضاً غير هذا .

٣ – **خيبر** :

ومما نجده في كتاب البكري ، وهو بنصه كاملاً في كتابنـــا ، كل ما جاء في مادة خيبر ، من قوله: تخرج من المدينة ، الى قول البكري: والعين العظمى بالنطاة تسمى اللحيحة ، هذا الكلام الذي يقارب صفحتين من كتاب البكري نجده بنصه في الكتاب الذي نتحدث عنه[2] .

وبينما البكري يورد في نهاية ذلك الكلام : صح جميع مـــا أوردته من كتاب السكوني ، نرى مؤلف كتابنا يقول في أول هذا الكلام : وأخبرني أبو الفضل الحسني ان طريق خيبر تخرج من المدينة ، الى آخر الكلام ، ونجد النصوص التي يورد فيها مؤلف كتابنا : اخبرني الحسني أو قـــال لي ابو الفضل الحسني ، نجدهـــا في كتاب البكري محرفة وموردة بدون ذكر القائل أو الراوي .

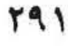
وسنعود للحديث عن هذا السكوني الذي ذكره البكري .

٤ – **فدك** :

وتعريف البكري لبـــلدة فدك من قوله : وأقرب الطرق من المدينة اليهـــا

---

(١) ص ٨٠ .
(٢) ص ١٤٦ .



الى قوله : فتهبط الى فدك . كل هذا منقول من كتابنا ، ومصدر فيه بجملة : اخبرني الحسني ، ومتصل بحديثه عن خيبر[1] .

مع ملاحظة ما في نص البكري من تصحيف فظيع في مثل اسم (يديع) حيث جاءت (يربغ) ويديع تعرف الآن باسم الحويط ، أما فدك فيسمى الحائط ، وهما متجاوران .

إن هذه النصوص التي أشرنا إلى مواقعها من الكتابين عند دراستها لا تدع مجالاً للشك بأن أصلها هو كتابنا هذا ، فقد يكون احد الرواة او المؤلفين اتخذه مادة لكتابه وزاد فيه ، وحرّف من نصوصه ما حرف لتصح النسبة ، ثم وصل الى البكري بهذه الصفة ، ولعله وصل اليه منسوباً لمن دعاه السكوني الذي سنفرد للحديث عنه بحثا .

وفي « معجم البلدان » :

ونجد في كتاب « معجم البلدان » لياقوت الحموي ، عبارات موجزة تتعلق بوصف بعض الأمكنة ، نراها تتفق مع ما في كتابنا ، وهي على قلتها يمكن تقسيمها الى قسمين :

١ ــ عبارات لم يذكر ياقوت مصدرها ، ومنها ما جاء في : الرستمية ، حمد السبيل ، الحمة ، قو ، براق ، أكمة المشرق ، ريّان ، وغيرها . ويظهر انه استقاها من كتاب نصر ، أو من كتاب اختصر منه أو استقى أكثرها ، إذ نجد ذلك في كتاب نصر ، كما نجد في كتاب نصر ايضاً جملاً نجدها بنصها في كتابنا المخطوط ، مثل وصفه جبل ضبع وضبع اخرجي . ونصر ــ رحمه الله ــ كما هو معروف من أهل القرن السادس ، وهو لا يذكر مصادره إلا في النادر جدا .

٢ ــ أما النقول الأخرى التي أوردها ياقوت ، وهي مما يوجد في كتابنا

---

(١) ص ١٤٩ .

الأمثال العامية في نجد

- ٤ -

٨١ - « أبوهُ حمارْ ، وامّه حماره مْنينْ تجيه الطهارة » .

مْنـَين : من أين ، وتجيه : تجيئُه .

يضرب للئيم الأصل من الناس ، وخبيث المعدن من الأشياء .

هذا ، فقد نسبها إلى السكوني ، والسكوني عنده على ما يرى الدكتور حسين نصار غير السكوني الذي نقل عنه البكري ، فقد قال الدكتور حسين نصار [1] ما هذا نصه :

(اعتقد ان السكوني هو ابوعبدالله او ابو عبيد الله احمد بن الحسن السكوني الذي ترجم له ياقوت في معجم الادباء وكان مختصاً بالمكتفي والمقتدر والف كتابا في اسماء مياه العرب صرح ياقوت انه رأى نسخة غير تامة منه ونقلها) . وهذا السكوني من أهل القرن الرابع الهجري متأخر عن عهد مؤلف كتابنا .

وما نسبه ياقوت الى السكوني مما نجده في هذا الكتاب كثيرا يتعلق بتحديد أمكنة على طريق الحج العراقي الاول مثل « الوقبى » ، فقد نقل عنه في تعريفها رجزاً لا نجده الا في كتابنا ، ونقل عنه في تحديد مواضع في هذا الطريق ، كما نقل عنه في تحديد طريق اليمامة وفي اسماء منابرها مما نجده في الكتاب الذي بين ايدينا .

ومهما يكن الامر فان أكثر النقول يرجع الى كتابنا الذي تدل نصوصه الصريحة المتعلقة بتراجم رواته ، انهم من اهل القرن الثالث الهجري .

للحديث صلة — حمد الجاسر

---

(١) : « التراث الجغرافي اللغوي عند العرب » مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الرابع عشر .

وفي معناه من الشعر القديم [1] :

إذا نكحت بنتُ الزنا ولد الزنا   فلا شرٌ إلا دون ما يَلِدانِ

ومن الأمثلة العامة اللبنانية : بصله ، وأمه توم ، منين بتجيبه ريحة الطيبة [2] ..

٨٢ — .. أبْيَنْ من الشَمْس .

أبين : من البيان ، أي الظهور والوضوح .

يضرب لما لا يحتاج الى ايضاح .

واصله قديم ، فقد قيل : « أشهر من الشمس [3] » وقال الأحوص [4] :

وإذا سألت عن الكرام فإنني   كالشمس لا تخفى بكل مكان

وقال غيرُه :

وقد شاع ذكري في البلاد فمن لهم   باخفاء شمس ضوؤها متكامل؟

وسوف يأتي للعامة في هذا المعنى قولهم : الشمس ما تغطىّ بالعباة .

٨٣ — « إتبع البوم يو دّيك الخراب ..

أصله المثل القديم .. من كان دليله البوم كان مأواه الخراب .. ذكره الراغب الأصبهاني من أمثال العامة في زمنه .

يضرب في الاسترشاد بالضال والجاهل .

ويشبهه من الامثال القديمة : مَنْ يمشي أثر الغراب ، سيرجع الى الخراب [5] . قال الشاعر [6] :

ومن يكن الغراب له دليلاً   فما غير الخراب له مصير

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٣٦٤ . والميداني ج ٢ ص ٢٥٦ .

(٢) المحاضرات والمناظرات ورقة ٢٩ —ب .

(٣) الامثال العامية اللبنانية ج ١ ص ٧٣ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٦ طبعة الحلو .

(٥) مختصر ربيع الأبرار ص ٧١ .

(٦) زهرة الاكم ورقة ٢٥٠/ب والتمثيل والمحاضر ص ٣٦٩ الحلبي .

٨٤ – اتركوا الترك ما تركوكم .

يضرب في النهي عن إثارة ذوي الخصام ، والشغب .

وأصله حديث نبوي رواه أبو داود وحسنه الزرقاني ولفظه : أن النبي ﷺ قال : « اتركوا الترك ما تركوكم »[١] .

٨٥ – « إترك الشرّ يتركْكْ »

أصله مثل عربي قديم ذكره الميداني والزمخشري بلفظه ، وقال الزمخشري : أي إنما يصيب الشرُّ المتعرض له [٢] . وذكره قبلها العسكري بلفظ : اترك الشر كما يتركك . وقال كما لغة في « كما [٣] » .

وروى الجاحظ عن علي بن سليم قال : قال حاتم طيّ لعدي ابنه : أي بني : إن رأيت أن الشر يتركك ان تركته فاتركه[٤] وقال عدي بن زيد[٥] :

إذا ما رأيت الشرّ يَبْعَثُ اهله وقام جُناةُ الشرّ بالشر فاقْعُدِ

٨٦ – أثْقَلُ مِن أُحُدْ ..

أي : أثقل من جبل أحُدِ ، أحد جبال المدينة المنورة المشهورة .

وهذا المثل قديم بلفظه[٦] . قال أبو نواس[٧] :

لي صاحب أثقل من أحُدِ قرينه ما عاش ، في جَهْدِ
علامة البغض على وجهه بينة مذ خلّ في المَهْدِ

وقال القاضي عبد العزيز الجرجاني[٨] :

---

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ٨ وتنزيه الشريعة ج ٢ ص ٣٢ وكشف الخفاء ج ١ ص ٣٨ .
(٢) مجمع الامثال ج ١ ص ١٤٥ والمستقصي ج ص ٣٥ .
(٣) جمهرة الامثال ص ٤٦ .
(٤) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٤٥ .
(٥) نهاية الارب ج ٣ ص ٦٢ .
(٦) ثمار القلوب ص ٢٤٢ والميداني ج ١ ص ١٦٣ وفرائد الخرائد ورقة ٢٣/ب .
(٧) ديوانه ص ٥٣٦ .
(٨) خاص الخاص ص وما يعول عليه ورقة ١٥٠/ب .

وصرت في ثقل أحدٍ عنده ، ورأى   في طاعتي رأي أهل الرفض في عُمَر

ومن أمثـال العرب أيضاً : أثقل من جبـل[1] . وأثقل من طود[2] .. وهو الجبل .

٨٧ — اجتمعَ الخيرْ والبركه ..

وبعضهم يلفظه : اجتمع الخير مع البركة .

يضرب لاجتماع الأشياء المحبوبة . ويشبهه من الأمثال العربية القديمـة .. يوم توافى شاؤه ونـَعَمُه[3] .. والنـَّعَمُ : الإبل . والشاء : جمع شاة .

٨٨ — أجْرَبُ وْطِقّ وْماتْ .

أي : هو بعير أجرب ، ضرب فمات .

يضرب لنهاية الاختصار .

ذكروا في أصله أن اعرابيين كانا في سفر ، وكان زادهما قليـلا ، فأراد أحدهما أن يستأثر بالنصيب الأوفر منه ، فسأل صاحبه حين ابتدءا بالأكل: ماذا خلـّف لك أبوك بعد موته من الماشية ؟ فأخذ يعدّد عليه مـا خلفه له أبوه من الإبل والغنم ، وكيف أن بعضها أغار عليه الأعداء فأخذوه ، وبعضها نمـا وزاد ، ثم أتت سنة فأهلكته ، ولم ينته من أجوبته وأحاديثه ، حتى كان الطعام قد انتهى ، ولم يأخذ منه بلغة ! ففطن لحيلة صاحبه الذي كان منصتاً اليه يجيبه بهزّ رأسه فقط .

قالوا فلما كان في المرة التالية وجلسا على الطعام ، أراد أن يجاري صاحبه من جنس عمله ، فسأله : وأنت ماذا خلف لك أبوك من الماشية ؟ فأجابه هذا

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٤ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٧٧ ، ومن أراد المزيد من شواهد هذا المثل وغيره مما يتعلق بالثقل والثقلاء فعليه بكتابنا «كتاب الثقلاء» . فهو أجمع كتاب في هذا الباب .

(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ٣٨٤ .

مسرعاً : أجرب ، وطق ، ومات ..! واندفع يأكل ، فذهب قوله هـذا مثلاً ، يريد ان اباه قد ترك له بعيراً أجرب ، فضرب ، فمات .

وإذا بحثنا عن أصل المثل في الأدب العربي القديم وجدنا ما يشبهه . فقد ذكر ابن الجوزي ان ُمزَبّداً [١] تغدى معه اعرابي ، فقال له ُمزبّدُ: كيف مات أبوك ؟ فأخذ يحدثه بحاله ، وأخذ ُمزبّد يمضي في أكله ، فلـما فطن الاعرابي قطع الحديث ، وقال له : أنت كيف مات أبوك ؟ فأجابه ُمزبد : فجأة ، ثم أخذ يأكل [٢] .

وحكى الحصري قال قعد عبادي [٣] واعرابي يأكلان ، فقال العبّادي للأعرابي : كيف مات أبوك ؟ – ليشغله بالكلام عن الأكل– فقال الأعرابي: أصابه كذا ، وكذا ، فأخذ في حديث طويل ، والعبادي يأكل ، ثم قـال الأعرابي : وأنت كيف مات أبوك ؟ ليشغله بالكلام عن الأكل ، فقـال : إتخم فمات [٤] ومعنى : اتخم ؛ اصابته التخمة . والمثل موجود عند العامة في مصر ، ولكن بصيغة أخرى ، فقد ذكره العلامة احمد تيمور بلفظ: « أبوك خلف لك إيه ؟ قال : جدي ومات [٥] » وقال عن مضربه : يضرب فيمن يصيب القليل ، ثم يذهب منه فيكون كمن لم يصب شيئاً . وربما كان هذا وهماً منه ، فقد سألت كثيراً من المصريين عنـه ، فقالوا عن مضربه كقول النجديين عنه .

٨٩ – الأجرْ َعلَى َقدْر التـَّعَبْ ..

أصله من الحديث النبوي الكريم ، وهو أن النبي ﷺ قال لعائشة رضي

---

(١) مزبد (بضم الميم وفتح الزاي بعدها باء موحدة مشددة مكسورة ثم دال) رجـل من اهل المدينة مشهور بالفكاهات والنوادر .

(٢) الظراف والمتماجنين ص ٥٩ – ٦٠ .

(٣) العبادي (بضم العين وتخفيف الباء) نسبة الى حي من احياء العرب يقال لهم العباديون.

(٤) جمع الجواهر ص ٢٩١ – ٢٩٢ .

(٥) الأمثال العامية ص ٨ .

الله عنها بعد اعتمارها: « إنّ لك من الأجر على قدر َنصَبك ونفقتك »[1].
والنصب : التعب كما هو معروف .

وأنشد الشهاب الخفاجي من نظمه[2] :

عابـد الله امرؤ منتظر فرحا منه إذ أدّاه حقّهْ
فإذا زادانتظارا زاد أجراً وكذا الأجْرعلىقدر المشقّهْ

وقال بعضهم[3] :

قلْ لابن داود، والأنـْباء سائِرةٌ لا يدرك الأجر إلا من له عمل

٩٠ ـ أحَدٍ يَبْقلْ وَأحَدٍ يتَمنّى الشّنِيْنْ ..

يبقل : أي يصنع البقل ، ويريدون بـه في هذا المكان : الأقط ، وهو اسم للأقط في بعض أنحاء نجد ، وبعضها لا يزال يسميه الأقط . وليست هذه التسمية أي البقل للأقط فصيحة ، ولعلهم أخذوها من كون الأقط يواتيهم عندما تبقل ماشيتهم أي : تأكل البقل ، وهو الربيع ، ولعلهم فعلوا ذلـك لأن الأقط عند بعضهم يُخلط ببعض بقول الأرض كالبَرْوَقِ ونحوه ، فغلبوا عليه اسمه .

والشنين : اللبن الذي شيب بماء كثير : فصيحة .

والمراد من المثل : ان بعض الناس يكون عنده لبن كثير بحيث يزيد عما يحتاجـه في الشرب حتى يصنع منه الأقط ، وبعضهم لا يستطيع الحصول على شيء من اللبن حتى انـه ليتمنّى أن يحصل ولو على قليل من اللبن الذي شيب بأكثر منه ماءً .

يضرب لتفاوت الحظوظ في الأرزاق .

---

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ٩٦ .
(٢) طراز المجالس ص ٢٣٣ .
(٣) جليس الأخيار ص ١١٣ .

وفي معناه قول صالح بن عبد القدوس[١] :

عجباً للناس في أرزاقهم ذاك عطشانٌ ، وهذا قد غَرِقْ

وقال آخر[٢] :

والرزق كالغيث بين الناس منقسم هذا غريق ، وهذا يشتهي المطرا

وقال غيره[٣] :

تفرق الناس في أرزاقهم فرقاً فلابسٌ من ثراء المال ، أو عاري
كذا المعايش في الدنيا وساكنها مقسومة بين أدعاث[٤] وأوعار

٩١ — أَحَرّ مِنْ جَمْرِ الغَضَا .

يضرب لشدة الحرارة .

وأصله قديم . قال الثعالبي : يضرب المثل بنار الغضا لأنها أحر نار الجمر ، والغضى من بين سائر العيدان لا يصلح الا للوقود ، فكأنه خلق للنار لا غير[٥] .

وقال الأزهري :

يقال : نار غاضية ، أي عظيمة ، أخذ من نار الغضا ، وهو من أجود الوقود عند العرب[٦] .

---

(١) روضة العقلاء ص ١٢٢

(٢) المخلاة ص ٢١٠

(٣) زهر الآداب ص ٧٠٩

(٤) الادعاث : جمع دَعْث وهو ما وطىء من الأرض بالأقدام حتى أصبح صالحاً للسيران : ما يقابل الأوعار : جمع وعر من الأرض . ولا تزال كلمة دعث للارض اللينة موجودة في عامية البادية في شمالي نجد .

(٥) ثمار القلوب ص ٤٦٢

(٦) اللسان ، مادة : غ ، ض ، ي .

٩٢ – إحْفَظْ للناسْ ولا تِصْلِحْ لُهُمْ ..

أي : احفظ للناس ما يكون لهم عندك من متاع أو مال على سبيل الوديعة ، ولا تتصرف فيه ، ولو كان التصرف لطلب الأصلح لهم ، لأن المال قد يتلف ، ولا يتحقق ما اردت من الاصلاح، فيحملونك تبعة نقصه ، ووزر ضياعه ، ويطالبونك بردّ ما تلف منه ، ولا ينظرون إلى حسن نيّتك .

يضرب في الحث على عدم التصرف في أموال الناس وأمتعتهم .

وأصله مأخوذ من القواعد الفقهية في مذهب الحنابلة الذي يتمذهب له أهل نجد ، من كون المودع إذا تصرف بالوديعة بدون إذن صاحبها فانه يضمن ما تلف بتصرفه ، ولو كان الحامل له على ذلك طلب المصلحة له[١] .

٩٣ – إحْفَظُوا هَدُومُكُمْ .

الهدوم : جمع هِدِم عند أهل البدو من العامة ، وهو عند أكثر أهل الحضر منهم ، جمع لا مفرد له من لفظه ، ويريدون به : ثياب المرء ، أو مجموع لباسه . والهِدم في الفصحى بكسر الهاء الثوب البالي ، جمعه : اهدام .

يقال هذا المثل عندما يظهر شخص التـّقى والصلاح ، وهو مشهور بخلاف ذلك ، وإنما فعل ما فعل ليتوصل إلى حاجته .

وهو في معنى المثل القديم : « سبَّحَ ليسرقَ[٢] » .

قال يحيى بن نوفل[٣] :

مالي أراك إذا أردت خيانةً جعل السجودُ بِحُرٍّ وجهك يظهر

«١» راجع المغني لابن قدامة ج ٦ ص ٤٠٠

«٢» فرائد الخرائد ورقة ٤٩/١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥١ .

«٣» الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٧٠ .

مُتَخَشِّعاً طَبِناً [1] لِكلِّ عظيمة   تَتْلو القُران، وأنت ذئبٌ أغبرُ

كما ورد أصل التعبير اللفظي في قول السري الرفاء [2] :

بَكَرَتْ عليك مُغيرةُ الأعرابِ   فاحفظ ثِيابَك يا أبا الخطّابِ

٩٤ — إحْكْ على أجْنَابْ ..

إحك . أمر من الحكاية ، والمراد به : تكلم . وأجناب : أي أجانب ، جمع أجنبي ، وهو جمع فصيح . المراد من المثل : تكلم عند أناس أجانب عنك لا يعرفونك حق المعرفة ، ولا يعلمون انما تقوُله غير صحيح .

يقال للرجل عندما يتكلم كاذباً في الثناء على نفسه ، وتهديد غيره .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم ، بَرِّقْ بِمَنْ لا يَعْرِفُكْ [3] ، يقال لمن توعد من يعرفه ، أي اصنع هذا بمن لا يعرفك .

٩٥ — أحْلَى من العَسَلْ ..

قديم بهذا اللفظ [4] .

« أحْلَى من المَطرْ » ..

أي : أعذب من ماء المطر .

أصله المثل العربي القديم : « أعذب من مـــاء البارق » أي : السحاب البارق [5] .

«١» الطبر : الحاذق العالم بكل شيء .

«٢» ديوانه ص ٤١ ومعاهد التنصيص ص٤٩٩ « بولاق » .

«٣» فصل المقال ص٣٥٥ الأمالي ج ١ ص٩ ٢ والعقد الفريد ج ٣ ص١٣٣ والمستقصى ج٢ ص٨ والميداني ج ١ ص٩٦ وشفـــاء الغليل ص٧٥ والمزهر ج ١ ص٤٩٣ ، وفرائد الخرائد ورقة ١٦ / ب وزهر الأكم ورقة ٥٦ / ب .

«٤» جمهرة الأمثال ص١٠٤ والمستقصى ج ١ ص ٧٢ ومجمع الأمثـــال ج ١ ص ٢٣٨ ، مراجع الحيوان ج ٥ ص٤٣٠ .

«٥» مقاييس اللغة ج ١ ص ٢٢٣ وثمـــار القلوب ص٤٤٦ والمستقصى ج ١ ص ٢٣٩ ، والميداني ج ١ ص ٥١١ .

ومن الأمثال العربية القديمة أيضاً : أعذب من ماء غادية .. أي : سحابة غادية من الغدو[1] .

٩٦ – إحْلِبْ مِنْ جَمَلْ ..

يضرب لمن يطلب المستحيل .

وهو شبيه بالمثل القديم : « أخفق حالب التيس[2] » . قال البحتري :

أيا صالحاً لا يُجزك الله صالحاً فانك مثل التيس أخفق حالبه[3]

ويقرب منه في المعنى المثل العربي : « أدرّها وإنْ أبتْ »[4]. وإن كان المثل العامي أمعن في المبالغة لأن الجمل ليس محلا للحلب أصلاً .

ويرادفه من الأمثال العامية قول المصريين : « أقول له ثور يقول : احلبه .. »

٩٧ – أحَلّ مِنَ الفَقْعْ ..

أحل : أفعل تفضيل من الحِل : ضد الحرمة . والفقع : نوع من الكمأة فصيح كما ينطقونه قال الراعي النميري[5] :

بلاد يَبُزُّ الفَقْعُ فيها قناعه كما ابيَضّ شيخٌ من رفاعة أجلَحُ

يضرب المثل للشيء المؤكد حله ، بحيث لا يتطرق إلى حله الشك ، وذلك لأن الفقع ينبت على مطر الوسميّ في الصحراء ، فيجنى من الأرض ، ولا يلحقه حق من حقوق الآدميين ، فهو إذنْ مثل الكلأ المباح للجميع .

على انه يمكن أن يكون لأصل المثل علاقة بما ورد في بعض الآثار من مدح الكمأة ، والترغيب فيها .

(للبحث صلة)

المدينة المنورة — محمد العبودي

«١» المصادر المذكورة عدا مقاييس اللغة .

«٢» التمثيل والمحاضرة ص ٣٤٧ – طبع الحلو .

«٣» ديوانه وثمار القلوب ص ٣٠٤ .

«٤» مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٦ .

«٥» اللسان مادة : ف ، ق ، ع .



[من قمة جبل القارة بدت سعفات النخيل تنتشر مع امتداد الافق متحدية جبروت الصحراء القاحلة] ..

— ١ —

تَكاثري، تَكاثريْ، يا سَعَفاتِ هَجَرِ تكاثريْ تكاثُرَ الأزهار غِبَّ المَطَرِ
وَطوِّفي بِكُلّ نبعٍ دائمِ التَّفجُّرِ طوافَ أهدابٍ رشيقاتٍ بجفنِ أحْوَرِ

— ٢ —

تكاثري، تكاثري، يا سَعَفاتِ هَجَرِ مُدّي الجذور الطيّبات من ثراكِ العَطِرِ
ولْتَهزمِي الصَّحْراء بالظّلّ الظليل الخيّر وَلوّحي الى السّماءِ بذراعٍ أخْضَرِ

— ٣ —

تكاثري، تكاثَري، يا سَعَفاتِ هَجَرِ ولترْفعِي للطّير في ذراكِ أسمَى مِنْبَرِ
واسْتَمْتِعي بألفِ نايٍ ساحرٍ، ومزْهرِ وأنتِ نشوى، تستَحِمّين بضوْءِ القمَرِ

— ٤ —

تكاثري، تكاثري، يا سعَفات هَجَرِ واعتصري من قلبكِ الطيّب ذوْبَ السكرِ
وأطعمي الجائعَ والعابرَ أحْلى الثمَرِ وأسْبِغي من ظلِكِ الوارفِ بُرْدَ عبقرِ

— ٥ —

تكاثري، تكاثري يا سعَفاتِ هَجَرِ يا توأم (الخليج) في حُجر الزمان المبْكِرِ
رضَعتما من أزلٍ خَصْبَ العَطاآت ثري
فجُدتِ أنتِ (بالخلاص) وسَخا (بالجوهر) [1]

— ٦ —

تكاثري، تكاثري يا سَعَفاتِ هَجَرِ يا مُثُل العِزّةِ، والشموخ، والتحرُّرِ
تحْتضنُ السماءُ مِنكِ شامخات الغُرَرِ وتغْصِبُ النجومُ من تاجكِ أغلى الطُّرَرِ

— ٧ —

توَافري، توافري، أكثر من تصوُّري وَشْيَ خيالي بربيعٍ عابقٍ مخضوْضِرِ
وأسقِطي الفيْروْزَ والياقوت فوق مئْزري فالواحةُ العذراءُ دنيا الشاعرِ المُبْتكرِ

الجشي

«١» الخلاص نوع من أجود أنواع التمور. والمقصود بالجواهر هنا اللؤلؤ، وهو من أجود الانواع في العالم.

الشعر في وصف منازل الحج

ولقد عني الشعراء من متقدمين ومن متأخرين في وصف منازل طرق الحج واصبحت اشعارهم مصدراً للباحثين المعنيين بتحديد المواضع .

ولقد وصل الينا من الأشعار التي تصف تلك الطرق قـــدر كبير جدير بالدراسة ، نحاول في كلمتنا هذه ان نعرض طائفة منه .

وكانت اشهر الطرق الى مكة المكرمة اربعة :

١ – الطريق العراقي وهو ينقسم الى ثلاثة فروع ، طريق بغداد ــ الكوفة – نجـــد ، حيث يلتقي مع الطريق الكوفي في النقرة ، وطريق ثالث يمـــر بالسلمان – فلينة – ففيد حيث يجتمع بطريق الكوفة .

٢ – طريق الشام ومصر كانا يلتقيان في وادي القرى لقاصد المدينة ولمن يقصد مكة من مصر يسير مع الساحل من العقبة الى رابغ فمكة .

٣ – طريق اليمن وينقسم الى ثلاثة اقسام، طريق تهامة الممتد من عدن وما بقربها الى سواحل تهامة فيلملم فمكة، وطريق صنعاء – صعدة الى اسفل بلاد قحطان فبيشة فوادي تربة فقرن المنازل (السيل) فمكة .

وطريق ثالث يمتد من حضرموت فنجران ثم يلتقي مـــع الطريق الثاني بقرب تثليث

٤ – طريق اليمامة ، وهو ينقسم الى ثلاثة فروع طريق جنوب اليمامـة : وادي الدواسر والافلاج ومابقربها ويجتمع مع طريق اليمن في السيل وطريق وسط اليمامة يسير مع الطريق المعروف الآن المـار بالدفينة فعشيرة الى السيل وهناك فرع آخر يتجه من هذا الطريق الى ذات اليمين حيث يجتمع بطريق

البصرة في القريتين بقرب عنيزة وكان يسلك اثناء الخلوف ، وحينـــما كان الطريق البصري ينال عناية الخلفاء العباسيين وحليتهم

هذه اهم طرق الحج مما لا يعنينا تفصيله الآن

وعني المتقدمون بتحديد المنازل من اربعة طرق رئيسية من تلك الطرق فحددوا منازلها وذكروا ما بينها من المسافات بالأميال وخاصة في طريـــق صنعاء ـ صعدة ـ مكة وطريق بغداد ـ الكوفة ـ المدينة ومكة ، وطريق البصرة ـ مكة . كما عنوا بتحديد منازل طريق الشام وطريق مصر بالوصف لا بالتحديد بالاميال ، وألفت مؤلفات في ذلك وسنعرض لها في بحث آخر .

ونعود الآن لموضوعنا وهو (الشعر في وصف المواضع) :

١ ـ من امتع ما وصل الينا في تحديد منازل الحج من صنعاء إلى مكة قصيدة احمد الرداعي من أهل القرن الثالث الهجري ، وقد أوردها الهمداني كاملة في كتابه القيم « صفة جزيرة العرب » والقصيدة فضلاً عن قيمتها من الناحية الجغرافية فهي تعتبر من روائع الشعر الوصفي لغة وأسلوباً وفصاحة .

قال في وصفها الهمداني [1] : ولا نعلم احـــداً وصف من جزيرة العرب مسافة اربعة وعشرين يوما بشعر طبعي ، ونشر بصفة الابـــل والفلوات ، سوى احمد بن عيسى الرداعي ـ رحمه الله ـ من خولان العالية ، وكان يسكن برداع من ارض اليمن ، ومنها وصف البلاد الى مكة ، على محجة صنعاء في ارض نجد العليا ، وقد سمعت لرجـــل من البصريين شيئاً في صفة طريق البصرة غير مرتضى ، بل ضعيفا . وكان ابو يوسف بن ابي فضالة الأبناوي جدّ أبي يوسف الذي كان في زمن محمد بن يعفر قد قال في محجة صنعاء شعرا ارجوزة ضعيفة ، فاهتجرت واذيلت ، حتى درست ، وفقد من ينشدهـــا غير الابيات التي لا قوة بها ولا طبع ، وكان كثير من اهل صنعاء لا سيما

(١) « صفة جزيرة العرب » ص ٢٣٥

الابناء قد غيروا في قصيدة الرداعي اشياء نفاسة وحسدا ، فلم يكن بصنعاء لها نسخة على الاستواء ، فلم ازل التمس صحتها حتى سمعتها من احمد بن محمد ابن عبيد من بني ليف من الفرس ، وكان لا يدخل في عصبية ولا يَلتُ احداً حقه ، وكان آل ليف فرقتين فرقة تسكن برداع ، وفرقة بصنعاء ، فقال لي : روانيها احمد بن عيسى برداع عشرة ابيات ، حتى حفظتها ، وانا حدث فلم تَزُلْ عني ، وهي على ما سمعت بجميع لغاته ، الا ما كان منها معيبا من جهة الاضطرار ، ولا فائدة فيه ، فقد ثقفته واصلحته ، وفسرت منها ما لم يسقط الى العامة لغته ، وهذه الارجوزة فردة في فنها ، إلا ان يقفوها قاف مجيد ، وشاعر مفلق ، وقد كان له سواها شعر لا بأس به .

٢ — اما عن طريقي العراق الرئيسيين ، فان في كتاب الحربي الذي سيصدر قريباً اراجيز في وصف الطريقين تقارب الف بيت من الشعر تعتبر من أدق ما قيل في تحديد المواضع، وفيها صور جميلة حقاً في وصف مواكب الحج ومواضع نزوله مما لا نطيل بذكره بل نكتفي باحالة القارىء عليه .

ونجد فيما بين ايدينا من الكتب مقطوعات من الشعر في وصف بعض مواضع ذلك الطريق مما نعتقد انه لم يصل الينا كاملاً ، من ذلك ما اورده صاحب كتاب « بلاد العرب » لبعض الاعراب :

اقول لصاحبيَّ من التأسي   وقد بلغت نفوسهما الحلوقا
اذا بلغ المطي بنا (بطانا)   وجُزْنا الثعلبية والشقوقا
وخلفنا (زُبالة) ثم رحنا   فقد — وابيك — خلفنا الطريقا

وما اورده نصر في كتابه : — وعنه نقل ياقوت — قال ابو المسور :

فصبَّحتْ في السير أهْلَ تُوز   منزلة في القدر مثل الكوز
قليلة المأدوم والمخبوز   شرّاً - لعمري - من بلاد الخُوز

وقال راجز آخر :

يا رب جـــارٍ لك بالحزيز بـين سَميراءَ وبين تُوزِ

وتُوز وسَمِيراء لا يزالان معروفـين ، فتوز يسمى الآن التوزي واد عظيم فيه منهل ، بقرب سميراء وهي بلدة معروفة في جنوب بلاد الجبلين (حايل) وشمال القصيم وما جاء في « معجم البلدان » وغيره :

كأ نهابين شَرَوْرَى والعُمُقَ وقدكَسَوْنَ الجِلد نَضْحاً من عرَق
نوّاحة تلوي بجلباب خَلَق

والعُمَق هذا بضم العين وفتح القـــاف ، منهل لا يزال معروفاً بقرب جبال شروري وتسمى الآن الشرار ، وشَرَارًا ، بقرب معدن بني سليم (مهد الذهب) .

أما عن طريق اليمامة ، فإن الكتب التي بين ايدينا لم تحفل كثيراً به ولهذا فما ورد من الرجز في وصفه قليل ، ومن ذلك ما أورده صـــاحب كتاب « بلاد العرب » في وصفه لذلك الطريق حينما ذكر منهل (اهوى) في طرف المرُّوت :

كريّـــة زوجهـــا كريثُها حلت بأهوى فهـــوى هويهـــا

وأورد رجزاً آخر لابن أبي حفصة وغيره في وادي نخلة ، وفي البستان حيث تجتمع اكثر الطرق .

ونقل ياقوت :

اذا قطعنـــا حـــائلا والمروت فـــأبعـد الله السويق الملتوت

واكثر ما نجده عن الشعراء المتقدمين من وصف الطرق يأتي اكثره من الرجز ، وهو الوزن الخفيف الذي يستعمل حداء للابل وحثا لها على السير ، والحداء نوع من انواع الغناء للعرب فيه اشعار كثيرة .

وورد في الحديث ان ذا البجادين المزني حدا بالرسول (ص) في هجرته ، وهو في ثنية العرْج قائلاً :

تعرضي مدارجـاً وسومي تعرض الجوزاء للنجـــوم
هذا أبو القاسم فاستقيمي

ونرانا خرجنا عن الموضوع خروجاً قد لا يخلو من فائدة ،

أما عن طريق الشام ومصر ، فإن الشعر الذي وصل الينا مما قيل في عصور متأخرة من القرن السابع الهجري فما بعده ، وهو على ضعفه يوضح لنا كثيراً عن منازل ذينك الطريقين ، بينما لا نجـــد شيئاً من الشعر في الطرق الأخرى في ذلك العهد، وجل ما وصل الينا منه هو من شعر العلماء ، ويحسن أن نعرض بعض تلك الأسماء ، ثم نورد ما نسب اليهم من الشعر فـــيما يتعلق بالأمكنة الواقعة في (جزيرة العرب) من حدود الحجاز ، في الوقت الحاضر، إذ ذكر كل المواضع مما لا يتسع له هذا البحث .

كما أنّ طريق الحج المغربي،الذي يلتقي بالطريق المصري،قد أكثر الشعراء في وصف منازله ، وهو مما لم نتعرض له في بحثنا هذا ، ومن المعروف أن علماء المغرب لهم مؤلفات كثيرة في رحلاتهم الى المشرق، وصفوا في كثير منها هذا الطريق ، وممن عني بدراستها صديقنا العلامة الشيخ محمد الفاسي ، مدير جامعة (محمد الخامس) فقد حقق بعض هـذه الرحلات ، وتحدث عن بعضها في أبحاث مطولة ، نشرت في مجلات عربية كمجلة « معهـد المخطوطات » في القاهرة ، ومجلة « البحث العلمي » التي تصدر في الرباط ، وغيرهما .

ولبعض علمـــاء المغرب مثل الاستاذ الجليل حسن حسني عبدالوهاب من أشهر علماء تونس ، عناية بهذه الناحية من رحلات الحج ايضا .

وكل ذلك مما نراه أوسع من ان نعرض له في بحث موجز ، كبحثنا هذا .

إننا نهدف من وراء هـذا البحث أن نوضح بعض المواضع التي وردت في شعر الحج ، ممـا هو واقع في الجزء المتصل بجزيرة العرب ، ممـــا لم يجد من

الباحثين في بلادنا شيئاً من العناية من حيث الدراسة . ومما نعتقد أن في إبرازه ما قد يفيد الدارسين ، ويوجه النظر الى جانب نراه جديراً بالبحث والدراسة من قبل المعنيين بذلك ، بالنسبة لبلادنا من ابنائها .

ونأمل أن نرى من أبناء البلاد الأخرى من يتعرض لهذه الجوانب ، فيما يتعلق بمواضع طرق بلاد اليمن، والعراق، ومصر، والشام، والمغرب، لتكتمل حلقات البحث ، ويصبح لدى المهتمين بدراسة المواضع بحثاً كاملاً شاملا .

بعض من وصفوا طريق مصر والشام الى الحجاز :

١ – ابن جماعة :

بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي المصري الشافعي (٦٣٩ – ٧٣٣) له مؤلفات دينية كثيرة ، لا يزال أكثرها مخطوطا .

٢ – الصفدي :

خليل بن الأمير عزّالدين أيبك بن عبدالله الصفدي ثم الدمشقي (٦٩٦ – ٧٦٤) ، وشهرته تغني عن تفصيل ترجمته ، ورحلته نقل عنها الجزيري في كتابه « درر الفوائد » كثيرا .

٣ – ابن ابي حَجَلة :

شهابالدين أحمد بن يحي بن أبي حَجَلة ، التلمساني ، المتوفى سنة ٧٧٧ ، سبع وسبعين وسبعمائة .

من مؤلفاته : منطق الطير[1] .

٤ – القيراطي :

برهان الدين ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم ،

---

(١) « كشف الظنون » ص ١٨٦٤ .

(٧٢٦ — ٧٨١) ، شاعر مشهور توفي بمكة ، له ديوان شعر ، وهو منسوب إلى منية القيراط إحدى قرى الغربية بمصر[١] .

٥ — ابن ميلق :

ناصر الدين محمد بن عبدالدائم ابن بنت الميلق ، اجتمع به الحافظ بن حَجَر ، وكان واعظاً مشهوراً[٢] .

٦ — الحافظ ابن حجر :

شهاب الدين ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني ، الكناني المصري (٧٧٣ — ٨٥٢)[٣] . هو العالم الجليل ذو المؤلفات القيمة التي من أشهرها « فتح الباري » و « الاصابة » و « تهذيب التهذيب » وغيرها .

٧ — الشهاب الحجازي :

أحمد بن محمد بن حسين أبو الطيب شهاب الدين الأنصاري الخزرجي الحجازي الأصل المصري الشافعي (٧٩٠ — ٨٧٥) ، وقد اورده السيوطي في معجم شيوخه[٤] .

وله ديوان شعر توجد منه نسخة بخط الشاعر نفسه في مكتبة دير الاسكوريال في اسبانية . وله مؤلفات في الأدب ، وهو من تلاميذ الحافظين ولي الدين العراقي وابن حجر العسقلاني .

٨ — ابن العطار :

وقد ضبط الشيخ محب الدين ابن العطار في سنة ٨٣٦ منازل طريق الحج

---

(١) « تاج العروس » — قرط .

(٢) « تاج العروس » : ألسَقَ .

(٣) « علم التاريخ » ص ٣٨٧ .

(٤) « تاج العروس » : مادة (حجز) .

في الدرب المصري ومناهله في وريقات مختصرة إلى الغاية[1] .

٩ — الجزيري :

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الأنصاري الجزيري (نسبة الى جزيرة الفيل بمصر) الحنبلي .

ولد سنة ٩١١، ولا عبرة بما جاء في مقدمة كتابه من أنه ولد سنة ٨٨٠ . وعاش الى ما بعد سنة ٩٧٦ — كما جاء في « البرق اليماني » . وكتابه « درر الفرائد المنظمة ، في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة » مطبوع عن اصل ناقص ، وفي (دار الكتب المصرية) نسخة كاملة من كتب (تيمور) ، وفي الخزانة العامة في (فاس) في المغرب نسخة اخرى كاملة أيضاً ، ومسودّة الكتاب في مكتبة الأزهر ، ولكن المؤلف زاد الكتاب بعد كتابتها .

١٠ — قطب الدين المكي :

هو مؤرخ مكة العالم الجليل، محمد بن احمد النهروالي المكي، مؤلف « البرق اليماني » وغيره من المؤلفات ، ولد سنة ٩١٧ ، وتوفي سنة ٩٩٠ هـ[2] ، وله رحلة لا تزال مخطوطة .

١١ — الخياري :

هو الشيخ ابراهيم بن عبدالرحمن الخياري (١٠٥٦ — ١٠٨٣) ومن أمتع مؤلفاته رحلته المسماة « تحفة الأدباء وسلوة الغرباء »[2] منها نسخ خطية في المدينة في مكتبة شيخ الاسلام ، وفي مكتبة مظهر ، وأجود منها النسخة الالمانية التي وصفنا في « العرب »[3] .

١٢ — كبريت :

هو محمد بن عبد الله الحسيني المدني (١٠١٢ — ١٠٧٠ هـ) ، وكتابه

---

(١) « درر » ص ٧٤٦ .
(٢) أنظر ترجمته مفصلة في مقدمة كتاب « البرق اليماني » من منشورات (دار اليمامة) .
(٣) السنة الثانية ، ص ٢١٩ وما بعدها .

« رحلة الشتاء والصيف » مطبوع يتضمن وصف رحلته من المدينة المنورة إلى استنبول ، في المحرم سنة ١٠٣٩ هـ ، وزار الشام ومصر ثم رجع الى المدينة بعد الحجّ في ذي الحجة سنة ١٠٤٠ هـ .

١٣ — ابن الدرّا :

هو الشاعر جمال الدين محمد بن نور الدين الدرّا الدمشقي ، توفي سنة ١٠٨١ ، وقد جمع شعره صديقه الشيخ ابراهيم الخياري ، ومنـه نسخة نسختها عن نسخة نجدية وأهديتها للمجمع العلمي العربي بدمشق ، قبل عشرين عامـاً ، وكان ابن الدراقد أقام في المدينة وقتاً .

وبيت الدرّا من البيوت المعروفة في دمشق الى عهدنا الحاضر ، حيث كان يتولى أحدهم إحدى الوظائف الهامة في الدولة ، كما حدثني بذلك الدكتور صلاح الدين المنجّد .

١٤ — النابلسي :

هو الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (١٠٥٠ — ١١٤٣ هـ) صاحب المؤلفات المعروفة ، ومن أشهرها رحلته « الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز » ، وقد وصفت في هذه المجلة ، في سنتهـا الأولى ، ونشر بعض ما جاء فيها عن المدينة المنورة .

١ — من مصر الى الحجاز

١ منازل الطريق من العقبة الى مكة

للشيـخ بدر الدين ابن جماعة : من قصيدة أوردها كاملة :

وفي (السّطْحِ) أمستْ واستقرّتْ هُنَيْهَـةً
وفي (أيْلَـةَ) الفيحـاءِ كان ضُحَاهـا
إلى (حَقْلٍ) ذا والغرام يَقُودُهـا
وبئر (جروف) وِرْدُهـا ومُنَاهـا

لوادي (عُفَّانِ) باشرت ، ثم يَمَّمَتْ
(مغار شُعَيْبٍ) كي يزول ظماهـا
وقَـرَّتْ عيونا بـ (العيونِ) وراجَعَتْ
وقـد طلقت أجفانهـا لكراهـا
ولا تَنْس (وادي النَّبْلَكِ) إذْ نزلتْ بـه
فروَّتْ ، وسارت تستلِذُّ عناهـا
وفي أرض (سَلْمَى) سَلَّمَتْ ، ثم يَمَّمَتْ
(كُفَافَةَ) تكفيهـا شديد صداها
وفي (أزْلَمٍ) حَلَّتْ ، وقد طاب عَيْشُها
ومنهـا إلى (الاصطبل) صار خطاهـا
ومن بعده جاءت إلى (الوَجْه) وارتَوَتْ
وساوتْ إلى (أكْرَا) وطاب هواها
ويا حَبَّذَا (الحَوْرَاء) للركب مَنْزِلاً
ومن بعـده (نَبْطٌ) يَفُوح شذاهـا
وفي (يَنْبُع) كانَ المُقَـامُ فحَبَّذَا
ديارٌ - لعمري - لا أحِبُّ سواهـا
وأمْستْ على (الدَّهْناءِ) والشوق ساقَهَا
إلى نحو (بَدْرٍ) والسُّرُورُ علاهـا
وبالقاعة (البَزْوَاءِ) حطَّتْ رحالها
وفي (رابـغ) لَبَّى الحجيجُ ، شفاهـا
وأرْضُ (خُلَيْصٍ) حَبَّـذَا ذاكَ مَنْزِلاً
بـه بَلَغَتْ كُلُّ النفوس مُناهـا
وفي (بَطْنِ مَرٍّ) قد نزلنـا عشيّةً
ومن (مكَّةٍ) لاحتْ بروقُ سناهـا [1]

---

(١) « درر » ص ٤٧٠/٤٧١ .

٢ ـ العقبة :

النابلسي :

طريق الحجّ من مِصرِ يقاسي أهله تعبهْ
أتينا عقبة فيه كؤودا فكّت الرقبهْ
وتلك مسافة طالت بها الأحوال مضطربة
جبال ثم أودية بها الأحجار منقلبة
فكنا عندها نقرأ : (وما أدراكما العقبة)[١]

النابلسي :

قطعنا عقبة المصريّ حتى على الجُرْفَين حطتنا الركابُ[٢]

٣ ـ ظهر الحمار

كان من مصر للحجاز نزولٌ وصعودٌ ، لنا ، بعون الباري
فركبنا مَتْنَ الطريق ، وسرنا ومَرَرْنا من فوق(ظهر الحمار[٣])

٤ ـ الشرف

النابلسي :

جئنا لمنزلة في دَرْب مصْرَ إلى أرض الحجاز ، تسَمّى ثمّ بـ(الشّرف)
لا ماءَ فيها ، ولا أهلٌ هناكَ لها لكنّها تُوصل الحجاج للشرف[٤]

---

(١) النابلسي .
(٢) النابلسي مع ابيات يصف فيها انجاب فرسه مهرة دهماء .
(٣) النابلسي .
(٤) النابلسي .

٤ - الشَّرَفة (شرفة بني عطِيَّة)

مما قيل فيه :

وقد حَللنا بِوادٍ لا أنيس بـــه
بنو عَطِيَّة[١] قد سموه بـ(الشَّرَفَهْ)

فنالنــا منه ، بعد السَّعيِّ – أرْبَعَة
بَرْدٌ ،وخَوْفٌ ،ظما،والريح مُخْتَلِفه[٢]

٦ – مغاير شعيب (أرض مَدْيَن)

النابلسي :

من مِصْرَ ، قَدْ سرْنا لطيبةَ نقتفي
إثْرَ الدَّلِيـــل ، وللوصول بشائرُ

وتشعبَتْ طرُقُ المسِير ، بركْبِنـَا
حتَّى بَدَتْ لك يا (شعيب مغاير)

النابلسي :

لشعيب هاتيـــك المغاير ، ماؤها
عَـــذْبٌ زُلالٌ شائع للشاربِ !

نقــع الظَّمَا ، تحت الهواجر والرُّبا
مخضرَّةُ العــذبات ، طَلْقُ جوانبِ

تَجْري المياهُ لطيفة ، في سوحهــا
كسبائِكٍ ، صَفْوِ اللُّجَيْنِ ، ذوائِبِ

بتْنا ، وأصبحنا بهـــا ، وركابُنَا
موقورةً ، شكْراً لِمَولَّى واهِبِ

والوقْتُ غضٌّ ، والزَّمانُ مساعِدٌ
بِمَنَائحٍ ، وِفْقَ المُنى ، ومواهِبِ

---

(١) في الأصل : « عطيفة » غلط .

(٢) كبريت : ١٩ .

حتى أماطَ الفَجْرُ أسْوَدَ لَيْلِهِ
عنْ أبيَضٍ يَقَقٍ ، كَلِمَّةِ شائبِ
يا حُسْنَهُ مِنْ منزلٍ نزلَ الهَنَـا
فيه لَنـا ، والعِزُّ ضَرْبَةُ لازبِ[1]

٧ – مَدْيَن

لابن أبي حَجَلَة :

حثثنا المَطايا نحو مَدْيَن في السُّرَى
ووادي عَفَانٍ طافح بالركائب
ولمّا رأيْتُ المُقْلَ ، والعيونُ حوله
رأيت عجيباً ، في فنون العجائب

ولـه ،

ولمـا وردنا مـاء مَدْيَنَ بُكْرَةً
وجدتُ عليه الناسَ يسقون بالقُرَبْ
فأطرب حادي الراقصاتِ مسامعي
كما أطرب التشبيب من أعْيُنِ القَصَبِ[2]

٨ – عيون القصب

من شعر محمد بن محمد النويري المكي (٨٢٧/٨٧٣) في (عيون القصب):

رأيت بشاطى البحر –يا خِلُّ– وادياً به جمعت كلُّ اللطائف والعجب
تراه لجَيْناً ، والزُمُرُّد عشبُهُ وأزهاره قد صاغها المزْنُ من ذهب
وأعجب من ذا يا خليلي نسيمه يبدل هَمَّ الصَّبِّ، والحزْنَ بالطرب[3]

---

(١) النابلسي .

(٢) درر الفرائد : ٥٠٦ – ٥٠٧ .

(٣) « نظم العقيان » ص ١٦١ .

لبعضهم في مشبب ، وفيه حسن استعارة :

هويته مُشَبَّباً جمـاله بَرَّح بي
تيَّم قلبي بالحجا ز،من عيون القصَبِ

ولأبي عبد الله الفيومي المكي :

ودمعـة في المَيُّون يُهدى وروردهـا البسط للصدور
لا تعجبوا إن حلَتْ مذاقاً فإنها دمعـة السُّرور [1]

ومما قيل فيه :

قصب الوادي هبُّوا لي ملءَهُ ففؤادي فيه حرُّ الوَصَب
أوْقِفوا بي بُرْهَةً ، يا رفيقي أترَوَّى من (عيُون القصَب) [2]

النابلسي :

فتَحَ اللهُ (عيونَ القَصَبِ) بلَطيفٍ من زلالٍ عذِبِ
في طريق الحجّ ،من مصر إلى كعبة الله ، لنيـلِ الأرَبِ
منزك يا حُسْنَ واديه ، ويا حُسْنَ زاهي نهرهِ المُنسكِب
نسَجَ النبْتُ على حافاتِهِ حُلَلَ السُّنْدُسِ،خضرَ العذَب
قد نزلناه على غِبِّ العيـا ومقاساة العَنـا والتَّعَبِ
فتَبَدَّى لطفـه يشملنـا وتلقّـانا بصدر رَحِبِ [3]
حيث خيَّمنا على النهر وقـد ركضت خيل الصَّبا باللّعِب

٩ — العُذَيْب

النابلسي :

سقَى وادي العُذَيْب هزيمُ وَدقٍ يصبُّ بـه العشيّة والبكورا

(١) درر الفرائد : ٥١٤ .
(٢) كبريت : ١٨ .
(٣) النابلسي .

جبال بين أودية غوال سحائبها تَدِرُّ بها دُرورا
بَدَتْ أعشابُه مُتَلوّناتٍ وقدْ فتحتْ مع الصبح الثُّغورا
تروقُ الخيْلَ ، والبكرات حتّى نأتْ عنها ، وقد عَظمَتْ نحُورا
نزَلنا ذلك الوادي صباحاً وقلنا فيه ، نَصْعَدُ مِنْهُ طورا
ونَهْبِط في وِهادٍ ، وهو غضّ ولسْتَ ترى به ماءاً شهورا
سِوى ماء الغمامةِ ظلّ يجري سُيولاً أشبهَتْ فيه النهورا [1]

١٠ – آلمويلح (المويلحة)

مما قيل فيه :

سألوا مَديح مناهِلٍ فأجبتهم هذى المناهل مَدْحُها لا يَصْلُحُ
وأقول : إنّ آلزَمْتَمُ بمديحها : هذا (المُوَيْلِحُ) في المناهل أملح [2]

النابلسي :

أتينا منزلاً ، من مِصْرَ ، وهو (ال مُوَيْلحُ) رغبَة السَفر الصُّوَيْلحْ
ومِنْ عجَبٍ لتصغيرٍ سمِعْنَا به الماء الحُلْوى في (المُوَيْلح [3])

١١ – ظبا

النابلسي :

سقي اللهُ (وادي الغال) ما كان عُشبهُ
ألذّ ، وأهنَا للمطيّ وأطيبَا
تهشُّ به الخيلُ المراحُ فتكتفي عن العلفِ المعْهُودِ ، في داخِل الخِبَا
أتيناه صُبْحاً في طريق الحجاز من حِمَى مِصرَ ،حيث الرّكبُ كانَ مطنبا
إلى أن وَرَدنا من(ظُبا)ماءَها الذي صَفَى رَوْنقاً كالماء في أعينِ الظّبا

(١) النابلسي .
(٢) كبريت : ١٨ .
(٣) النابلسي .

ولذّ لِصادٍ في الهوَاجرِ نَهْلهُ فلِلّهِ ما أحْلاهُ طَعْماً وأعذَبا
وبِتنا بهَا تحتَ الخَيّم نبتغي دُنوّاً من النائين عنّا تجنُّبا
إلى أنْ بَدا ضوءُ الصّباح وحَيْعلت ركائبنا بالسير ، في طرقِ النّبا
وشنّت على القِيعانِ غارات سيرنا فما كان — يا أهناهُ سَيراً — مُحبّبا
عَسى الله أنْ يمْتنّ بالأمْر ، كامِلاً علينا ، فنحظى بالمعالم والقربى [١]

١٢ – كفافة (قبر الكفافي)

للشيخ ناصر الدين ابن ميلق :

كفتنا أكفٌ من كُفافة أكفأت علينا زُلالاً من غيوث نداهـا
فلله ذاك الغيث كم عمّ ظامِئاً وكم ظمئت منه كبود عداهـا
رعى الله راحاتٍ لراحاتنا أتت بِراحٍ بهَا ، يجلو القلوب صداها [٢]

النابلسي :

بمرزوق الكفافي أرى رزقي كَفافي
وكل الخير وافي على حسن التصافي

[تنبيه : الشيخ النابلسي ـ والله يعفو عنه ـ عاش في عَصر من التخريف وانتشار داء التصوف الكدر ، فتأثرت نفسه بذلك ، فقال ما قال ، ونحن نورد كلامه لمجرد الاستفادة من الوجهة التاريخية ، مدركين أن قُرّاءه على درجة من الفهم والادراك تحول بينهم وبين التأثر بآرائه الخرافية] .

١٣ – سَلمى

للشيخ ناصر الدين ابن ميلق ، حين ورد سلمى وكان حصل لهم عطش شديـد :

---

(١) النابلسي .
(٢) درر الفرائد ، ص ٥١٨ .

شكونا لسلمى حين دارت كؤوسها   علينا وكان الشكر من بعد سكرنا
سكرنا لديها ، بارتشاف رضابها   فعشنا بذاك السكر من بعد موتنا
ونادى لسان الحال في حبها اغنموا   طهوري بالأزلم وحسن بعيدنا [1]

١٤ – الأزْلَم

مما قيل في الأزْلَم :

(الأزْلَمُ) المشهور ، قُبّح ذكره   لم تَصْفُ عيشَةُ من بواديه ألَمّ
ما زال عَنْ قلْب مرارة مائِه   إلّا وأهْدَى من قساوَتِه ألَمْ [2]

وقال الخياري :

ولما قضى نَهْجُ المسير وصولنا   إلى (الأزلم) المشهور، أدركت مغنما
وقد كنت لا أبغي الوصول لِرَبْعِه   ولكنه قد صار في النّهج ألزَما
سألتُ إله العرش ألا يعيدني   اليه ، فلا أغدو كمَنْ عادَ أبْلَما

قال : يدور على ألسنة من ليس لجرح العِرض بجسمه ألم ، أنه إن عاد اليه وصف التغفيل مع المعطوف عليه من البَلَمَ [3] كذا قال والعبارة غير واضحة ، ولكنها قد توضح على غموضها البيت الأخير .

النابلسي :

في الطعْم ماءُ (الأزْلَم)   بادي الملوحَة للفَمِ
فاشرب سواه وخَلِّهِ   لِموقر ، أو مُلجَم [4]

---

(١) « درر الفرائد » ص ٥١٨ والشطر الأخير كذا ورد مختلا .
(٢) كبريت : ١٧ .
(٣) الخياري .
«٤» النابلسي ،

١٥ ـ اصطبل عنتر

الصلاح الصفدي :

ركبُ الحجاز تراه إذا مشى يتبختر
كم فيه عَبْلة ردْفٍ تخافُ (وادي عنترْ)
إذا رَنتْ لمُحبٍّ صالتْ عليه بأبترْ
وليس يَحْمِي المُعنّى لو بالدُّروع تستر [1]

النابلسي :

سرتُ ، نحو الحجاز ، من مِصْر أسمى بخيول رهانٍ لجمٍ ، وحَبْلٍ
و بـ (اصطبل عنترٍ) قد نزلنا إن مثوى الخيول بالاصطَبل

وقال :

تشبَّهْنا بأهل البَدْو حتى أكلنا الخبز ، مأدوماً بصَعْتر
وسُقنا الخيْلَ ، خيلَ بني تميمٍ وقدْ جئنا إلى (اصْطبْل عنتر[2])

١٦ ـ وادي الاراك

ابن حَجَلة :

أيا وادي الأراك حويت حُسْناً أراك قد افتخرت به ، أراكا
أروح ، وقد ختمت على ضميري بِحُبِّكَ أن يمرّ به سواكا [3]

١٦ ـ الوجه

للشهاب أحمد بن حَجَلة :

---

(١) : « درر » ص ٥٢٣ .

(٢) النابلسي .

(٣) « درر » ٥٢٣ .

أيا سادة في الوَجْهِ فُزْتُ بِقُرْبِكُمْ
ولم أدْرِ أن القُرب يؤذن بالبعـــد
سريتمْ إلى (أكرا) فشردتم الكرَى
وخلـَّفتمْ في الوجه دمعي على الخدّ [1]

ولأبي عبد الله الفيومي المكي – عند عدم الماء به :

ولما وجدنا الوجه عند وروده خلِيّاً من الماء الفرات فناؤهُ
زممت مطيي ، ثم قلت : ترَحّلوا فلا خير في وجهٍ إذا قلَّ ماؤه [2]

أنشد الحافظ ابن حجر العسقلاني وقد مرّ به – الوجه – فوجده مسنتاً :

أتينا إلى الوجه المرَجّى نواله فشحّ ولم يسمح بطيب نداه
وأسفر عن وجه ،وما فيه من حيا فقلت : دَعوهُ ، ما أقلّ حياه !!

ولما عاد اليه وجده ممطوراً قد صفت مشاربه ، واخضرت جوانبه فقال :

أرانا الجميلَ الوَجْهُ ، مُعْتذِراً لنا فأوليته شكرا ، وما زِلْتُ مُثنيا
وأطرَقَتْ نحو الأرض ، رأسي خَجْلَةً
وما استطعْتُ رفع الرأس من كثرة الحيا [3]

وللمنصوري في الوجه أيضاً على ما ذكره الجلال السيوطي ، أنــه أنشد بالوجه سنة ٨٨٧ :

أقول وقد جئنا الى الوجه نرتوي ونصطبح الحجّاج منـه بمـــاء
ألا ان هذا الوجه قلّ حياؤه ولا خير في وجه بغـير حياء [4]

---

(١) « درر » ٥٢٤ والخياري .
(٢) « درر » ٥٢٤ .
(٣) كبريت : ١٦ .
(٤) اوراق مخطوطة في خزانة الزركلي وانظر ترجمة المنصوري في « نظم قلائد العقبان » .

للقيراطي :

أقول وقد جئنا الى الوجه جمعنا عطاشاً ، وكل خاب فيه رجاؤه
إذا قلّ مـاء الوجه قلّ حياؤه ولا خير في وجهٍ إذا قلّ ماؤه[1]

وله ايضاً :

أتيتُ إلى الحجاز ، فقلتُ لمّا تبدّى وجهُـه لي ، وارتويتُ
وكمْ في الأرض من وَجْهٍ مليحٍ ولكن مثل وجهك ما رأيتُ[2]

قطب الدين النهر والي المكي :

أقول ، ووادي الوجه سال من الحيا وقـد طاب فيـه للحجيج مقـام
على ذلك الوجـه المليح تحيّـةٌ مباركة من ربنـا ، وسلام[3]

ولصاحبنا الشيخ أبي بكر اليتيم المكي وقد غاب عنه محبوبه :

تذكرت (بالحورا) وقد عمّها الحيا مُحَيّـا حبيبٍ أحْوَرٍ عزّ قُرْبُه
فقلتُ – وقد شاهدت في الوجه حسنَه :
رَعَى الله ذاك الوجه ، وجهـاً أُحِبُّه[4]

للشيخ نور الدين ابن الجزار الشافعي رحمه الله .

ولـمـا رأيتُ الوجه سال من الحيا وقد طاب فيـه للحجيج مقـامُ
وعاينت ركب الحجّ حلّ بسفحه وقد ضربت في جانبيه خيـام
ومَدّ إلى الغيث الهطول أكُفَّهُ فجـاد عليه بالعطـاء غمام
فقلتُ : على الوجهِ المليح تحيّةٌ من الله مـا سَحّ الرُبا وسلام[5]

(١) « الدرر » ٥٢٥ كناش الزركلي ـ القطبي ـ النابلسي ، ونسبها الخياري للخفاجي .
(٢) « الدرر » ٥٢٦ القطبي ـ النابلسي ـ كبريت : ١٧ الخياري .
(٣) « درر » ٥٢٥ القطبي والخيـاري .
(٤) « الدرر » ٥٢٥ .
(٥) « درر » ٢٢٥ والخيـاري .

عبد القادر الجزيري :

مررنا بوادي (الوجه) وهو من الحيا عديم ، وقد خابت ظنونٌ وآمالُ
وقد كان للعافين أطيبَ بغيــة يسوغ بــه للوفد وِرْدٌ وترحالُ
إذا أمّهُ الصادي أتى كل صالح وقد عمّـــه أنس وريٌ وإقبال
فما باله – لا غير الله حاله وعادتــه بالفخر يزهو ويختالُ –
تبدل بعد الأنس خيبــة آمل وجف لديه ما صفا وهو سيّالُ
وأوحش هذا (الوجه) بعد نداته وما ذاك إلا أن أهل النهى قالوا :
(إذا قل ماء الوجــه قل حياؤه) وعن حَيّه أهلُ الموارد قد حالوا[1]

وله أيضاً :

سقى الله صوب الوجه مُزْنــاً مضاعفاً
مكللة أرجـــاؤه سحب الحَيَـــا
ليحيا به ذاك العهاد ، ورَحْبُهُ بريٌ وُفودِ طالما ابتهلت هَيَا
وأبقى لذاك الوجهِ رَوْنقَ مائه مصوناً عن التغيير زاه مضاهيا[2]

الخياري :

لحَظْنَا – لعمري – الوجهَ عنــد وصولنا
اليه ، فراقَ المــاءُ فيه ، وقــدْ حَلا
فقلت لسقّانا : تَفَضّلْ بمـائه فمَنٌّ به حقاً ، وللكأس قد مَلا
وَخلّصي من ماءِ (اصْطَبْلِ عَنْتَرٍ)
فذلك منـــه الملح ، والصّبر ما حَلا

وقلت – القائل هو الخياري :

وردنا لماءِ الوجهِ حقاً على ظَمَا فلله ما أهناهُ شرْباً وما أمْرا
وَقدْ كان حَلّى السمْعَ عذْبُ صفاته
وأنّ بـــه للنيل تستحسن الذّكْرَى

---

(١) « درر » ص ٣٨٣ .
(٢) « درر » ، ص ٢٢٥ .

فقلتُ لساقينا : اسقني منــــه شرْبَـــةً
ولا تذكر (الحورا) لديّ ولا (أكْـرا)[1]

محمد بن نور الدين الدُّرّا :

شكى أهْلُ (وَجْهِ) قِلَّةَ الما بأرْضِهِمْ
وأنْ الحَيَا شَحَّتْ عليهم سمـــاؤهُ
فقلتُ لهُمْ قولاً ، لهمْ فيــه سلوةٌ :
(إذا قَلّ ماءُ (الوجه) قَلّ حياؤه)[2]

النـابلسي :

طابَ لنـــا الطريقُ من مِصْرَ ، إلى
أرض الحجاز ، والهَوَى يَنْفِي الوَسَنْ
و (الوجه) قد قابلَنا بطلعةٍ بَهِيَّةٍ ، فَيالَهُ وَجْهٌ حَسَنْ

وقال ايضاً :

قـــد سِرْتُ من مِصْرَ إلى الحجاز في
أمْنٍ ، من الله ، يزيـــد شُكْرَهْ
و (الوَجْهُ) قدْ قابلني بلا حَيَـــا
لكنّني لَمْ ألْقَ شيئاً (أكْرَه)[3]

محمد عيّاد (١٢٢٥ – ١٢٧٨) :

لمّـــا طلعنا من الملــح الأُجـــاج الى
ملاحـةِ الوَجْهِ نبغي حسن طَلعَتِـــه
حيّـــا الغمام بفَرْشِ الأرْضِ منْ بَرَدٍ
لأجلنـا حالِبـاً ألبانَ طَلّتِـــهِ[4]

تنبيه : إن الوجه الوارد ذكره في الأشعار المتقدمة ، يقصد بـه المكان الواقع شرق ميناء الوجه ، والمعروف باسم (قلعـة الوجه) وكان من منازل

---

(١) الخياري . (٢) النابلسي . (٣) النابلسي .
(٤) ديوان محمد عيّاد ، النسخة الزركلية المخطوطة .

الحجاج القديمة ، أما الميناء فقد نشأت حديثاً ، ولا ينطبق عليهـــا ما قاله الشعراء الذين أوردنا طرفاً من شعرهم .

٧ – اكرى (اكرا ـ اكره)

شهاب الدين ابن حجر :

أحبتنـــا لا تنسوا العَهْـــد من فتىً
قريح ، حريق الجسم ، مقلتـه عَبْرَى
تذكـّر في أرض الحجـــاز دياركم
فلم يتأنـّسْ في العقيق ولا (أكـْرَى)[1]

لبعض شعراء الاندلس :

تَعَفـّفْتُ عنْ زادِ الصـّديق ومائِه
وسِرْتُ لبيتِ الله أبْغِي له شكْرَهُ
وصنْتُ لِمَا وَجْهِي احْتِرازاً لأنـّني
لِصَوْني لماءِ (الوَجْهِ) لمْ أرَما (أكرهْ)[2]

الخياري :

بمـــاء الوَجْــهِ من حوري حُسْنِ
أزِلْ ظمـإي ، ولو في العمْر مَرّه
ومِـــلْ بِي للمُذَكـّرِ من ظِبـاءٍ
فإني أبْغض (الحورا) و (أكـْرَه)[1]

له أيضاً :

أقول لخلاني إذا الرّكْبُ قدْ سرَى
وقدْ أصبَحَ السارون منْ تعَبٍ سكـْرَى
أقِرّوا عُيُوني بالعقيق ، ومـــائِه
فطرفي ما أغفى لبعدي، وما (أكرَى)[3]

---

(١) « درر » ٥٢٧ والخياري باختلاف في النص .

(٢) النابلسي .

(٣) الخياري .

النابُلُسي :

إلى (الوجْه) جِئْتُ ، وما بعدها
تَرَكْتُ أُحاذِرُ في الدَّرْبِ نُكْرَهْ

ومِلْتُ إلى شَطِّ بَحْرٍ ، بِهِ
طَريقٌ أُحاوِلُ للهِ شُكْرَهْ

وذلِكَ منْ مِصْرَ ، نَحو الحجا
زِ ، كأني بهِ كُنْتُ أكْرَهُ (أكْرَه)[1]

١٨ — الحوراء

أبو عبد الله الفيومي :

يا منهل الحوراء اذكرتني — بالنيل لو لم تنقض فورا
بيتي على شاطئه محلي — والأنْهُرُ الجارية (الحورا)

وله في نبط والحوراء وأكره :

رَوِّ من (نبط) مطيّتي — واسقِني ثم تَوَجَّهْ
وَدعِ الحورا فإني — صرت أشناها و (أكره)[2]

النابلسي :

قد أتينا ، من مصر ، منزلةً في سَفَرِ الحجِّ ، حيثُ عشْبٌ وماءُ
نحنُ في جَنَّةِ النَّعيم بِسَيْرٍ نَحْوَ طهَ ، وهذه (الحوراء)

[تنبيه : الذي عليه المحققون من العلماء أن قَصْدَ قبر الرسول ﷺ بالسير لا يجوز ، لمخالفته لقوله ﷺ : « لا تُشَدُّ الرِّحال إلا لثلاثة مساجد » فكان ينبغي أن يقول : نحو مسجد طه] .

للسيد كبريت :

قد أتينا (الحوراء) في يوم حرٍّ شمسه كالعقيقة الحمراء

---

(١) النابلسي .
(٢) « درر الفرائد » ٥٢٩ .

وشربنـــا مياهها وحمـــدنا إذ عرفنـــا فضيلة (الزرقاء) [1]

١٩ – نبط

للشهاب أحمد بن حجلة :

مَغارَةُ نَبْطٍ أخصبَ اللهُ أرْضَهَا
ولا زالَ يهمي بالميـــاه بها الجَوُّ
يقال لها : بَحْرُ الحجاز ، لأنـّهـــا
بها الماءُ مثل البَحْرِ ، لكنـّه حُلْوُ [2]

وله أيضاً :

جئـْنا مغارة نـَبْطٍ والمياه بها للواردين بها في الحج ما شاؤا
فلم يَرِدْ بَعْد صافي مائِها ثـَمـَدَاً في الدَّرب حتـّى بَدا في (يَنـْبُعَ) الماءُ

ولأبي عبد الله الفيُّومي :

رَوْ منْ نـَبْط مَطيـّتي واسقني ، ثمَّ توَجـّهْ
ودَعِ (الحـَورا) فإني صِرْتُ أشناها و (أكـْرَهْ) [3]

الخياري :

إذا ما قدْ وَردتُ لماءِ نبْطٍ فروِّ مهجةً بالشوقِ حرَّى
ودَعْ ماءً بـ(حوْرا) لا تُسِغـْهُ ولا تَرِدَنـْـ وحَقـّكَ ـ ماء(أكرا)

ولـــه :

قـَدْ حلا لي مـَلـَّ (نبْطٍ) علـــلا من بَعْدَ نهـَلِ
فـَدعِ (الحورا) و (أكرا) واملأ الكأسَ ومِلْ لي [4]

---

(١) : كبريت : ص ١٤ .
(٢) : « درر » ص ٥٣١ .
(٣) : « درر » ص ٥٣١ وكبريت ص ١٢ .
(٤) الخياري .

النابلسي :

سلكنا للحجاز ، طريق مصرٍ
وقابلنا بذالك أرض (نَبْطِ)
وكانَ مسيرنا في شطٍ بحرٍ
وتلكَ إشارةٌ أن ليسَ نُبْطي

للسيد محمد البكري :

أسقني من ماء (نَبْطِ) ولنَكُنْ في العُمْر مرة
واترُكْ (الحَوْرا) لأني اكره (الحورا) و (أكْرَهْ)[1]

٢٠ – وادي النار

للصلاح الصفدي :

يا رب لولا لطفكْ ما كان في ذي الهاجرَةْ
هذا الهواء البارِدْ في وسط (وادي النارْ)
لكن رحمت عبيدكْ لما تبيَّن فقرُهُمْ
إلى خفيْ ألطافكْ وجودك المِدْرَارْ[2]

للشهاب أحمد بن حَجَلَة :

مررْتُ بوادي النّارِ ، والليلُ مقبل
وقدْ مال جفن العين ، والغَمْضِ للصلحِ
فلما اختفى (طُرْطُور راعيه) في الدُّجَى
تولّيتُ رَعْيَ النجم عنه إلى الصُّبْحِ

وله رحمه الله :

أمُرُّ بـ (وادي النّار) والقلْبُ في الحشا
يكادُ لِريحٍ هبّ فيه يَذوبُ

---

(١) النابلسي .
(٢) « درر » ص ٦١٤ .

ولو لا نسيمٌ هبّ من نحو طيبةٍ
لما كانَ عيشي في هواه يطيبُ [1]

٢١ – ينبع البحر

النابلسي :

أتينا محلاً ، شاطىءُ البحرِ دافقٌ
لديهِ بأرزاقٍ ، بها اللهُ ينفعُ
جرَتْ منه أنواعُ الجراياتِ للورَى
كما الماءُ منْ عينٍ جرى فهو (ينبُعُ) [2]

٢٢ – ينبع : (ينبع النخل)

لأبي عبد الله الفيومي المكي :

إنْ كانَ قدْ قضِيَ الفراقُ وصدّني
عنكم (حجاز) من نوَى لا يُرفَعُ
فأنا الذي دمعي (العقيقُ) وحاجري
يا (بدرُ) بعدَ البُعْدِ عنكم (ينبُعُ) [3]

٢٣ – واسط

فيه يقول كثير عزّة :

أقاموا ، فأمّا آل عزّةَ غدوةً
فبانوا ، وأمّا واسطٌ فمقيمُ [4]

«١» « درر » ص ٥٣٢ .

«٢» النابلسي .

«٣» « درر » ص ٥٢٧ ، والقطبي ، وكبريت : ١١ .

«٤» « درر » ٥٣٩ .

٢ – من الشام إلى المدينة

١ – آبار حمزة

الصلاح الصفدي :

أنَخْنـــا قَبْلَ (طيبة) نُوقَ رَكْبٍ
تَراه عنِ المعـــائبِ قَـــدْ تَنَـزَّه
ولو شئْنـــا اغتسلنا من دُمُوع
تُكاثِرُ بالبُكا آبارَ حَمْزَه[1]

وصَبَّحْنا المدينة باحتفال ... ...

٢ – الزَّوراء

ولأهل (الزَّوراء) في القَلْبِ وُدٌّ
فسلامٌ عَلىَ حِمَى ساكِنيهـــا
هي دار السّلامِ طابَتْ مقامـاً
ومقيلاً ، والقول ما قِيل فيها[2]

[الزوراء هذه بعد وادي القُرى ، ومن بعدها : العَرَاقيب ، ثم وادي المدينة ، وكأن الشاعر يقصد بجملة : والقول ما قيل فيها ، النفي ، أي إن البيت الأول في بغداد دار السلام ، وتسمى الزوراء] .

٣ – وادي القُرَى .

كان هذا الطريق الذي يسلك من المدينة ، يتجـه إلى وادي القرى الذي تقع بلدة العُلا فيه ، وهو عبارة عن مجموعة من الأودية تلتقي ، ويقع فيهـــا قُرًى كثيرة في الماضي ، ومن هنـــا وقع الغلط من المتقدمين من الشعراء والرحالة ، فصاروا يطلقون اسم (وادي القرى) على وادٍ قاحل ، يبعد عن الموقع الحقيقي بما يقارب خمس مراحل ، وقد أوردنا أقوال الشعراء في وادي القُرى ، حسبما تصوروه، لا على ما هو الواقع . وقد أوضحنا هذا في الفصل

---

(١) « درر » ص ٤٥٩ .

(٢) كبريت ٢٣٩ .

الذي عقدناه لـ (وادي القُرَى) فليلاحظ هذا .

شهاب الدين احمد بن ابي حجلة في كتابه « منطق الطير » :

رأيت قُرى (وادي القُرى) في مسيرنا   وبنيانُها طوبٌ ومن تحته حَجَرْ
ولم يبق فيهـا ساكنٌ مُتَحَرِّكٌ   وليس بها للمـاء عَيْنٌ ولا أَثَرْ

وله :

(وادي القُرى) هذي القرى أينَ أهلُها
وماؤهم فيها الذي كان مُنْصَبَّا
أظنُّك لما أن أكلت لحومهم   شربت عليها الماء من بعدهم شُرْبا

وللصلاح الصفدي رحمه الله :

مررنا بـ (وادي القُرى) ضَحْوةً   ودُسْنا بـه المهمه الأغْبَرَا
فأمطرنا اللهُ ذاك النهـار ،   فكان قِرانا بـ (وادي القُرَى) [1]

وقيل :

وادي القُرى ، شاهدتُه   مـا فيه للضيف قِرَى
وفي المصيف حـرُّهُ   تحسِبُ فيه سقرا [2]

النابلسي :

جئنا إلى (وادي القرَى)   ولنـا البشاشة والقرى
وبـه وجدنا الحَبْرَ مِثْ   لَ الحَبْرِ في (أم القرى)
وتـذكرتْ احشاؤنا   فنفتْ عن العين الكرى
وتمثلت عيني جـوا   ر المصطفى ، خير الورى
والأنسُ في ذاك الحمى   ولطيف سرّ لي جَرَى
أيام كنت بـ (طيبـة)   طلق العنان ، محرّرا

---

(١) « الدرر » ص ٤٦٠ .
(٢) كبريت : ٢٣٩ .

أزهـــو بأنفاس النســـيم اليثربي ، إذا سرَى [1]

٤ ـ الفحلتان

النابلسي :

أتيتُ الفَحْلتينِ ، وكنتُ فيا أحاوِلهُ هنـــاك قريرَ عَيْنِ
ومـاءُ الفحلتين بـه نِتاجٌ لشاوبه ، كمـــاءِ الفَحْلتَين

(وقد خصصنا النتاج بالشارب ، حيث وجه تلك الأرض لا نبات فيه ، ولا شارب . قال الشيخ ابراهيم الخياري : منزلٌ كله رمل ، قابلنا بوجـهٍ أمْرَدِ من النبات ، قلّ ماؤه ، وتعطل حياؤه [2]) .

٥ ـ هَدِيّة

النابلسي :

لقد أتينـــا إلى (هَدِيَة) وماءُ غُدْرانهـــا نَدِيَّة
وقد فرِحْنا بهـــا نزولاً كفَـرَحِ الناس بالهديَّة [3]

٦ ـ بئر الجديد

النابلسي :

لقد جئنا إلى بئر الجَديد وأقبلنـــا على اليوم السعيد
وفارقنا المضايق بعد جهد كمثل الأمّ ، تقذف بالوليد [4]

٧ ـ مَطَـران

النابلسي :

لم نزل من منازل الحج نأتي منزلاً بعد منزل بتهـــاني

«١» النابلسي .

«٢» النابلسي .

«٣» النابلسي .

«٤» النابلسي .

وسرينا نفرى الفلاة إلى أن قد أتينا لمنزل ذا معـاني [1]
لا تقل ها هنا يكون شتاءٌ مَطرٌ واحدٌ ،وقلْ (مَطرَانِ)

يقول القائل :

مَطرَان، مثل الشّعْبِ ، قفرٌ مُمحِلٌ ما فيه من عَطفٍ على وَلهَـانِ
ومن العجـائب أنهُ لَمْ يُولِنَـا مَطراً ، ويُسْمَى قفرُه مطران[2]

٨ — العلا

قال الصفدي :

في جبال (العُلا) لِمنْ مَرّ فيها ورأى شكلها مَرَاءٍ غريْبـه
نسَقتهـا الرياحُ والغيث حتى برزت في تشكُلاتٍ عجيبـهْ

للصلاح الصفدي :

لقدْ بَعُدَ (العُلا) ونأى محلاً وطال ، ونحن نسأل من عريبه
ويا عجبا له يزداد بُعـداً وقـد قمنا اليه من (جنيبه)

وله رحمه الله :

لمـا حججت ، وحجتي لم ترض ما بين المـلا
أبصرت قدري خامـلاً لما دخلت إلى (العلا)

وله :

خرجنا نحو (طيبة) من(دمشق) بافئدةٍ للقياهـا حرارِ
ولكن في (العلا) زدنا اشتياقاً كأن قلوبنا حشيت بنارِ
(وأبرح ما يكون الشوق يوماً إذا ادنت الدّيارُ من الديار) [3]

---

(١) النابلسي .
(٢) كبريت : ٢٣٨ .
(٣) درر ، ٤٦٤ .

النابلسي :

قطعنا طريق الحجّ ،في سيرنا إلى دمشق بحفظ الله نخترق الفلا
وجئنا جبالا في قفارٍ خليّةٍ من الماء إلا النزر ندعوه مَنهلا
ولما نزل نرقّى بحمد إلاهنا منازل حتى قدوصلنا إلى (العلا)

وقال :

خرجنـــا على الفور من طيبةٍ إلى الشام من بعـــد حجّ علاَ
ولمـــا سَرت في الفلا عيسنا مشينا سريعاً فنلنا (العلا)

وقال : هناك بين العلا والمدينة اعراب يقال لهم بنو عنزة يؤذون الحجاج المارين عليهم كال الأذية ، فيحتاج أمير الحاج الشامي في كل سنة إلى مداراتهم في ملاقاتهم ، وإلى ذلك نشير في قولنا من النظام في ذلك المقام مضمناً :

واعراب سوء بين (طيبة) و (العلا) يضرّون بالحجاج ، إذ هم لهم عِدَا
فيحتاج أن يبدي الأمير عطية وطوراً يريهم رُمحه ، والمهنّدا
(فوضع النّدى في موضع السيف بـ (العلا)
مُضرّ ،كوضع السيف في موضع النّدى)[1]

قال :

لله يؤمي بـ (العُلا) إذ شاهدت عينـــاي آثار النبيّ الهـــادي
ورأيتُ فيه جِيرةً من يَثْربٍ سُقِيَتْ منازلهم بصوب عهاد [2]

٩ – مدائن صالح (الحِجْر)

للصلاح الصفدي :

قَدْ رأينا مُدْناً لصالح تـُعْزى مثل ما جـاء عندنا في التـلاوَهْ

---

(١) النابلسي :

(٢) كبريت : ٢٣٦ – لم ينسبه والظاهر انه من نظمه .

مَدَّتِ الأَرْضُ بالجبال خِوانـاً ما عليهـا من النبات طـلاوه
وصُحُون الصُّخُور، قد نَحَتُوها فعليهـا من النَّحِيت حـلاوَه
والعذابُ المُذاب قد بان فيهـا وعليها من الهلاك علاوَهْ [1]

للشهاب احمد بن حجلة :

مررنا ببئر (الحِجْرِ) والدُّور حولَهُ تكدَّرُ صافي عيشنـا ، وسرورنا
ديارٌ عليها الحُزْنُ يبدو ، لأنّنـا أُمِرْنا بأنْ نَبْكي بها ، في مُرُورنا

وله :

بالحِجْرِ قَوْمٌ من بقايا من مضى غَلَبَتْ عليهـم شقـوة وفسادُ
فَهُمْ إذا سَرَقُوا وقامَتْ صَيْحَةٌ ذهبوا كما ذهبتْ ثمودُ ، وعـادُ

وله أيضاً :

بأرضٍ بهـا آثـار ناقـة صالح (بنو صَخْر) السُّرّاق ، شرُّ قَبيل
لئِنْ عُوقِبَ الماضُونَ في عَقْر ناقةٍ فكم عَقَروا من ناقةٍ وفصيل [2]

١٠ – مفارش الرز (فرش الرز)

مَرَرْنا بِفَرْش الرُّزِّ نلتقِطُ الحَصا ، وقلبي على مَيٍّ بـه يتقَطَّعُ
عَشيَّةَ ما لي حِيلَةٌ غيرَ أنَّني بلَقْطِ الحَصَا والخَطّ في الرَّمْلِ مُولَع

وللصفدي :

قد أتى الركْبُ (مَفْرَش الرُّزّ) لَيْلاً فزَكَا منزلاً ، وطاب مَحَلا

«١» « درر » ص ٤٦٤ .
«٢» « درر » ص ٤٦١ .

واستضاءَ الفَضَا بزُهْرِ الدَّياجي
فغَدا الرَّزُ بالنجوم مُحلّى [1]

١١ – المغارة

مغارمُ الركب أضحت مغانمًا في المَغَارَه
والناس من قبل كانوا وَقُودُها ، والحجاره [2]

١٢ – المفازة

يقول الصلاح الصفدي :

ولقد نزلنا في (المفازة) منزلاً قد ضمنا فيهِ ، ونحْنُ ظِماءُ
أقْبِحْ بهِ من منزلٍ مُستَوْبِلٍ هانَ النُّضَّارُ بهِ ، وعَزَّ الماءُ

وقال :

قد جعل الله من (تبوكَ) إلى (الـ ـعُلا) للورى مفازهْ
راكِبُ تِلْكَ الطريق عندي كأنّهُ راكِبُ الجِنَازَهْ [3]

١٣ – المعظّم : (بركة المعظم ، قلعة المعظم)

فيه يقول بعضهم :

يا ذا المُعظَّمِ ، إن فيك لَقَسْوَةً فلأيِّ مَعنى قدْ سُمِيتَ مُعَظَّما
إن المعظَّمَ مَن يغيث وفودَهُ وأراك أفنيت الأنام من الظَّما [4]

١٤ – الأخيضر (وادي – الأخضر)

لأحمد بن حجلة :

غَبَرَتْ طعامي بالأخيضرِ فاغتدى يُكدِّرُ عيشي رملُهُ حين يركدُ

---

(١) « درر » ص ٤٦١ و ٤٦٣ .
(٢) « درر » ص ٤٥٧ .
(٣) « درر » ص ٤٥٧ .
(٤) كبريت : ١٣١ .

فما زالت الزّرقاءُ يبيَضُّ وجهها   وَوَجهُك يا(وادي الأخيضرِ)أسودُ

وللصلاح الصفدي في « حقيقة المجاز إلى الحجاز » .

عبرنا على (وادي الأخيضر) عندما   حثثنا المطايا ، واطمأنّت مواكِبُه
وأحسِبه إن كان أخضر إنما   تلظى به صبّ فخفّتْ جوانِبُه

وقال :

لما ارتقى الركبُ في (وادي الأخَيضر) في
أمْنٍ ومَنّ يُغشّي كل إنسانِ
لم نشكُ في سَيْرِنا ضَيْماً ولا ظمأً
وصاننا الله أنّا نزل (الصّاني) [1]

١٥ – تبوك

قال صلاح الصفدي :

أتيْنا بالسّلاح إلى تَبُوكٍ   وذلك عادةٌ صارتْ ، فسارتْ
دخلناها بإيمانٍ صحيح   دياجي الشّرك منه قد استنارتْ
لو انّ جماعة الكُفّارِ فيها –   استجاشت نخْونا ، وبنا استجارت [2]

وقال :

أقول وفي الركائب من يَراه الـ   هَوى وسواه حين يراه حاكَى :
إذا جاءتْ (تبوك) بنا المطايا   (تبيَّنَ مَنْ بكى مِمّنْ تباكى) [3]

١٦ – ذات حج (ذات الحاج)

للصلاح الصفدي :

سلكنا الفَجّ ، نقصُدُ ذاتَ حَجٍّ   بطُرْقٍ للهداية مُسْتَقِلّهْ

---

(١) درر ص ٤٦١ – ٤٦٣ .
(٢) « درر » ص ٤٥٦ .
(٣) « درر » ص ٤٤٧ .

فآثار المطِيِّ بها بُدُورٌ وآثار الجِيادِ لهـــا أهِلَّهْ[1]

النابلسي :

أتينا (ذاتَ حجٍّ) بنفسٍ ذات حجٍّ
وذلك بعــد حجٍّ وعــجٍّ ثمَّ ثــجٍّ
فيا لك منزلاً قــد نزلنــاه نُرَجِّي
به الركب المــلاقي لنا من كل فجٍّ
فــلم نظفر بغــير التــأمل والــترَجّي
ولكن كان ربي لنا جمعاً منجّي
ورزق الله وافي وقــد يــأتي برَجٍّ
ولا ينسى إلاهي لعبد كيف حجّي[2]

٣ — من المدينة الى مكة

١ — وادي بني سالم (الروحاء)

الصلاح الصفدي :

نظرت في (و دي بني سالم) لكل لص ظالم غاشم
يسرق كُحْلَ العين من جفنها بجرأة ، من مُقلَة النائِم
كم عاطب فيه ، وكم هالك وهو مضافٌ لبني سالم[3]

٢ — الصفراء

هند بنت أثاثة ترثي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب :

لقدْ ضمَّتِ الصفراءُ مَجْداً وسؤدَداً وحِلماً أصيلا ، وافرَ اللُّبِّ والعقل

---

(١) درر ص ٤١٦ .

(٢) النابلسي .

(٣) درر ص ٦٠٩ .

عُبَيدَةَ، فابكيه لأضياف ُغرْبةٍ وأرْملة تهوي لاسغب كالجذل [1]

الصلاح الصفدي :

يا وادي الصّفراء أذكرتنا في ِجلّقٍ عيشتنا الخَضْرا
فالرّايةُ البيضاءُ منشورة اذا ذكرنا وادي الصّفْرا[2]

للصلاح الصفدي :

أتينا إلى البَدْرِ المنير محمدٍ ُنجِيدُ السُّرى،حتى نزلنا على (بَدْرِ)
فهذا بديعٌ ، ليس في اللفظ مثله وهذا جناسٌ، ليس في النظم والنثر[3]

٣ — بدر

النابلسي :

أتيت (بَدْراً) قُبيْل الشمس في تَعَبٍ
وضيق نَفْسٍ ، فجاء الله بالفَرَج
والقوم جاؤوا بأنواع الذخائر اذْ
(ُهمْ أهْلُ بَدْرٍ،فما يخشون من َحرَج)[4]

٤ — رملة عالج

الصلاح الصفدي :

في وسط رملة عالج عجيبة أبينها
جبالها التِّبْرُ غدا بياضُها يشينُها
رأيتُ فيها حَيّةً أشْبهَ لي تكوينُها
مفتاحَ عاجٍ أبيَضٍ أسنانُه قُرُونها[5]

---

(١) درر ص ٦٠٨ .
(٢) درر : ص ٦٠٦ .
(٣) درر الفرائد ص ١٤١ والقطبي .
(٤) النابلسي .
(٥) درر ١١٣ .

[رملة عالج : عند الاطلاق يقصد بها الدهناء الواقعة شرق بلاد الجبلين وشمالها (جبلي طيء) ولكن المتأخرين أطلقوا هذا الاسم على رملة تقع بعد (بَدْرٍ) بقربها للمتوجّه إلى مكة] .

٥ ـ قاع البزواء : (البَزْوة)

للصلاح الصفدي :

قد سلكنا القاع المديد الذي أضحـ
ى مضافاً دون البقاعِ ، لِبَزْوَه
فهو قاعٌ ، لا نَبْتَ فيه تراه
عينُ سارٍ ، وكَمْ لنا فيه سَرْوَه [١]

[البَزْواء : هي الارض المرتفعة الواقعة بين بَدْرٍ وبين وَدّان (مستورة) وقد غيّر المتأخرون هذا الاسم (البزوة) وقد ورد اسم (البزواء) في شعر كثيرِ عَزّة كثيرا ، إذ هي من منازل قومه] .

وللصلاح الصفدي ايضاً :

مرَرْنا بقاع (البزوة) الأفيح الذي
عليه صريح الذم راح حبيسا
وكانَ به للماءِ قَدْرٌ ، وعِزّةٌ
وكان به قدْر الخسيس خسيسا
فسرنا به يومين ، والثالث انقضى
وقد أذهبتْ فيه النفوسُ نفيسَا
وكمْ زَيْلَعٌ وافَى ، ومُوسَى بِكفّهِ
لِيَنْحَرَ في وسط المفازة عيسى [٢]

---

(١) درر ٥٥٣ .
(٢) درر ص ٥٥٤ .

٦ - ودّان (مستورة)

أكثر من ذكرها نُصيب فقال :

أقول لركبٍ قافلين عشيّةً
قِفَا ذاتِ أوشالٍ ، ومولاك قاربُ
قِفُوا ، خبِّروني عن سُليْمان ، إنني
لمعروفه ، من أهل ودّانَ طالبُ
فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهْلُهُ
ولو سكتوا أثْنَتْ عليكَ الحقائبُ[1]

٧ - رابغ

أبو عبد الله الفيومي المكي لما مرّ بها :

لمْ أنسَ بالجُحْفةِ يوماً بِهَا عَقْلِيَ من أهوالِهِ زائِغُ
يوْمَ لُحومِ الخَلْقِ فيه اشْتَوت من حرِّهِ ، وانقلبَتْ (رابغ)[2]

[أي صارت غباراً ، فإن رابغ كثير الغبار والسافي - رحلة القطبي] .

النابلسي : وقد توفي أخوه في رابغ :

يا أخي ، يا شقيقُ لي في التُّقَى خير نابغ
يوسف الشرع كاسف صبغه صُبْغَ صابغ
مع حَذفِ لِنصف[1] ماتَ أرِّخ : بِرابغ[3]

٨ - خُليص

للشهاب أحمد بن حجلة :

حثثنا المطايا من خُليْصٍ عشيّةً
وطرفي إلى أُفْقِ السّماءِ تردّدا

---

(١) « درر » ٥٥٤ .
(٢) « درر » ص ٥٥٦ القطبي .
(٣) النابلسي .

ولما بدا فيه الهلالُ لناظري
ذكرْتُ جبينَ العامريّةِ إذْ بَدَا

وللصّلاح الصفدي :

يقول سائقُ ركبي وَلاتَ حِينَ مَناصِ
لقَدْ بُلينا بِدَرْب بطُولِ يوْمِ القِصاص
فقلتُ: جيءْ بي خُلَيْصاً وابشِر بحسن الخلاص[1]

٩ ـ قاع خُلَيص

قال الصلاح الصفدي ، وقد مرَّتْ عليه ظباءُ خُليص في حالة الإحرام:

فرَّتْ ظِباءُ القاعِ قدّامَنَا ونحْنُ بالإحرامِ في مَجْمَعَهْ
حتى نجَتْ سالمَةً في الفَضَا ولمْ يكُنْ فينا لها مَجْمَعَهْ
قلتُ لهُم : قولوا لها إنْ تكُنْ ناشِطَةً تنبُتْ إلى الرَّجْعَه[2]

١٠ ـ مُدَرَّج عُسْفان :

الصلاح الصفدي :

طوينا الفــلا نَبْغي الوصول لمكّة
فناحت علينا الوُرْقُ من عَذَبِ البانِ
وكمْ مُدرَجٍ قــدْ راحَ في كَفَنِ البِلَى
ليَوْمِ التَّلاقي في مُدرَّج عثمان[3]

[تنبيه : كذا جاء في كتاب « الدرر » : مدرج عثمان ، وأراه تصحيفاً ، صوابه : عُسْفان] .

---

(١) « درر » ص ٥٦١ .
(٢) « درر » ص ٥٦٢ .
(٣) « درر » ص ٥٦٤ .

مِن نفائس "الخزانة الزركلية":

٣

شعر الحطيئة
بروايتي الأثرم وابن السكيت

وفي إحدى زياراتي لمدينة استنبول ، قابلت أستاذنا الجليل الاستاذ محمد ابن تاويت الطنجي، فحدثني عن نسخة قيمة من «شعر الحطيئة»، كان استاذنا الخير الزركلي اشتراها من كتبي تركي معروف ، حفظ لنفسه عنها صورة

---

١١ ـ المنحنى (طارف المنحنى) :

للشهاب ابن حجلة :

أسيرُ ، ولي شوقٌ إلى أرضِ مكة

له في الحشا والقلبِ مرسى ومرسخُ

إذا ما تبدّا لي شامخاتُ جبالِها

فإني على أهل البسيطة أشمخُ[١]

١٢ ـ ذو طوى :

وللشهاب احمد بن حجلة رحمه الله :

ولم أنسَ إذْ وافيتُ مكّة بُكرةً

ودمعي من (المعْلا) بها يتحدّرُ

طويتُ إليها شقّةَ البيدِ في السُّرى

وأنوارها من (ذي طوى) لِيَ تنشرُ[٢]

---

(١) « درر » ، ص ٥٦٤ .

(٢) « درر » ، ص ٥٦٦ .

أُعجب بها شيخنا الطنجي فنسخها ، ورأى الصورة تنقص صفحات ، فرغب ان أبلغ الاستاذ الزركلي ليتفضل بتصوير الصفحات .

وقد طالعت تلك النسخة فرأيتهـا على جانب كبير من الجودة ، وها أنا أجمل وصفها :

١ — أصل النسخة :

يظهر ان أصلها من اليمن ، بل لا شك في ذلك ، كما يتبين من هاتين الكتابتين :

١ — في باطن الغلاف :

مما قال الامام يحي بن حمزة[١] مكاتباً أهل بغداد :

يا أهل بغداد ، إن الله يسألكم عن ملة الدين ، إذ ألحدتمُ فيها
أنتم عيون بني الأيام قاطبـــة في النائبات ، ولكن القذا فيها
أنا ابن احمد ، إن فتشت عن نسبي القائد الخيل مكلوماً حواميها

٢ — يوجد في الصفحة الأولى من النسخة اسمـــاء بعض من ملكوها ، ويظهر انهم يمنيون ، ومنهم :

صلاح بن حفظ الله بن احمد سهيل ، ملكهـــا من شرف الدين الحسين بن علي بن محمد بن عامر بن علي الهدوي بالمعاوضة بينهما سنة ١٠٨٢ .

وهذان كما يظهر من اسميهما يمنيان .

٣ — ومن الذين ملكوا النسخة : عيسى بن محمد بن الحسين في رجب سنة ١١٨٤ ، وعيسى هـذا ترجمه الشوكاني في البدر الطالع[٢] ، فذكر انـــه ولد سنة ١١٣٠ وتوفي سنة ١٢٠٧ ، إذن فقد كانت هذه النسخة في اليمن ، وقد بقيت هناك الى ما بعد سنة ١٢٣٨ ، إذ في هـــذا التاريخ ملكتها الشريفة

---

(١) ولد في صنعاء سنة ٦٦٩ ومات سنة ٧٠٥ في ذمار ، وهو من أجلّة علماء أئمة اليمن [انظر « البدر الطالع » ج ٢٣١/٢] .

(٢) ج ١ ص ٥١٧ .

ثم مضى فيها حتى أتى على آخرها فقال سعيد من الذي يقول هذا قال عبيد

بن الأبرص أخو بني أسد قال سعيد ... ثم من قال والله لحسبك بي

عند رغبة او رهبة اذا وضعت احدى رجلي على الأخرى ثم رفعت

عقيرتي بعويت في إثر القوافي كما يعوي الفصيل الصادر قال من أنت

لله ابوك قال انا الحطيئة فرحب به سعيد ثم قال والله لقد أسأت

بكتمانك نفسك منذ الليلة فلما اصبح سعيد كساه وحمله واحسن جائزته

قال الحسين بن شعيب سمعت ابن الاعرابي يقول كان عيينة بن [illegible]

يصنع المعروف [illegible] فأتاه الحطيئة فقال له عيينة يا ابا مليكة

من أشعر الناس قال الذي يقول شعر

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

قال عيينة [illegible] غفار ثم قال يا ابا [illegible]

١٥١

ما وجدته زائدا من شعر الحطيئة

في نسخة أخرى والإسناد عن ابن السكيت

وقال الحطيئة ٥

جزى الله خيرا والجزاء بكفه على خير ما يجزي الرجال بغيضا

بلوناه [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال لما قال الحطيئة [illegible]

[illegible] عمر بن الخطاب فقال عمر ما ذا قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[الورقة الـ ١٥٠ و ١٥١ ويلاحظ وجود نقص بينهما]

محصنة بنت عبد الله بن احمد ، من الكتب التي ورثتها عن زوجها عبد الرحمن ابن عيسى في سنة ١٢٣٨ .

وقـد تكون انتقلت من اليمن في آخر القرن الثالث عشر أو اول القرن الرابع عشر اثناء ولاية الأتراك الأخيرة لليمن،عندتسرب كثير من مخطوطاته إلى الخارج .

٢ — وصف النسخة :

تقع النسخة في مجلد تبلغ صفحاته **٣٢٦** صفحة ، مقاس الصفحة **١٨ × ١١** س.م. (الكتابة) ، مجلدة بجلد مزدان بالنقوش على نمط التجليد المعهود في بلاد اليمن في عهودها الأخيرة .

والشعر يقع في **٣٢٤** صفحة ، في الصفحة احدى عشر سطراً في الغالب ، مكتوبة بخط النسخ الحسن والأبيات مميزة بالخط العريض ، والكلمات جميعها مشكولة ، وفي الهوامش كلمات يسيرة لإيضاح بعض المعاني أو لذكر اختلاف بعض النسخ .

وليس في النسخـة ذكر تاريخ كتابتها ، وفي آخرها ما هـــذا نصه : (وهذا آخر ما وجد من ديوان الحطيئة . كتبه محمد بن عبدالله الآمدي . والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وعترته) .

ويظهر من نوع الخط ان النسخة من مخطوطات مـــا قبل القرن السادس الهجري .

كما يظهر نقص في النسخة بعد إيراد الشعر نقلاً عن نسخة قديمة ، حيث نجد قصة مبتورة في آخر الورقة الـ ١٥٠ ، وفي الورقة التي: (تليهاما وجدته زائداً من شعر الحطيئة في نسخة اخرى ، والاسناد عن ابن السكيت) .

ويقول استاذنا العلامة الخير الزركلي: إن بعض هواة المخطوطات يختلسون من أوراقها ما فيه تاريخ تلك المخطوطة ، فلعل ما اختلس او نقص هو من هذا القبيل ، ولا يعدو في رأينا ورقة واحدة .

بسم الله الرحمن الرحيم
قال حدثنا ثابت بن ابي ثابت عن الاثرم قال
حدثنا ابو عبيدة قال لما قدم ابو بكر رحمه الله في
الردة وفد الزبرقان بن بدر فساق صدقات عوف والابناء
وكان عرف النبي صلى الله عليه فلما كان في بعض
الطريق راى الحطيئة وكان الحطيئة اسود اللون داخل
الفم وملتقا التنفس وهو يعمل في هدم له اغبر وقد كان
بين الزبرقان وبين بني قريع مفارضة ومهاجاة فاراد
ان يستظهر بالحطيئة عليهم فقال له ويلك انك مضيعة وراءك
واراك شاعرا مفلقا فهل لك الى خير مواساة فقال وددت
قال فالحق بي سعد حتى ابيك فانما اودي هذه الصدقة

اذا بارك الله انما ارجو منه كما خرجت من الغدر السلاح
وما باوا كما ما ووا علينا بفضل دهايهم حتى ابحوا
وقال يهجو نفسه
ابت شفتاي اليوم الا تكلما بشر فلا ادري لمن انا قائله
ارى لي وجها شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله
وقال
الم تر ان ذبيانا وعبسا كباغي الخير قد نزلا البراجا
يقال الاجربان وخرجت بنو عم جمعنا صلاحا
منعنا مجمع السلوقي حتى تركنا الذين به الطحاجا
تقابل عن قري غطفان لما خشينا ان تذل وان تهاجا
وهذا آخر ما وجد من ديوان
الحطيئة كمل [illegible]

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

[الصفحتان الاولى والاخيرة من الديوان]

٣ – جامع شعر الحطيئة :

إن هذا الشعر الذي في هذه النسخة يعتبر من أقدم المصادر التي جمعت شعر الحطيئة ومن أشملها ، فقد جمع بين روايتي الأثرم وابن السكيت .

لا نجد في الورقة الأولى اسم الجامع ، ونص ما نجده هو : (الجزء الاول من شعر الحطيئة العبسي ، واسمه جرول بن اوس بن حوية بن مخزوم بن مالك العبسي) . ثم نجد في الصفحة الثانية بعد البسملة ما هذا نصه : (قال حدثنا ثابت بن ابي ثابت عن الأثرم) .

وعند استقراء النسخة يتضح انها جمعت بين روايتي الاثرم وابن السكيت ، وعندما يرد بيت يرويه احدهما ، ولا يرويه الثاني ، يقول المؤلف هـــذا من رواية فلان ولم يَرْوِه فلان .

ويظهر من النسخة أن الاثرم وابن السكيت رويا شعر الحطيئة عن شيوخ متعددين ، والنسخة تبرز رواية كل شيخ ، والراويان هما :

١ – الأثرم :

ابو الحسن علي بن المغيرة الأثرم [توفي سنة ٢٣٢ هـ] .

أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي ، وله مع يعقوب بن السكيت قصة طريفة اوردها ابن الأنباري[١] .

٢ – ابن السكيت

ابو يوسف يعقوب بن السكيت [توفي سنة ٢٤٣] .

من شيوخه : ابو عمرو الشيباني والفراء ، وابن الأعرابي .

فالأثرم يرد صراحة بلقبه ، واحياناً بكنيته أبي بكر ، وهو يروي الشعر

---

(١) « نزهة الالباء » لابن الأنباري ، ص ١١١ .

عن ابي عمرو بن العلاء ، وابي عبيدة ، وابن الأعرابي والأصمعي ، وقد يروي بقلة عن حماد .

وابن السكيت يتكرر كثيراً ، ويرد بقلـة بكنيته ابي يوسف،وهو يروي الشعر عن ابي عمرو الأصمعي وابن الأعرابي، ويورد في المعاني نقولاً عن الفراء.

والراويان المذكوران يوردان الشعر مشروحاً ، وينسبان المعاني الى متقدمي اللغويين ، ممن رويا عنهم ومن غيرهم كأبي زيد واليزيدي وغيرهما .

ونجد في النسخة نقولاً عن راوٍ هو خالد بن كلثوم وذلك بقلّة ، حيث نجد في الورقة الـ ٣٨ : (روى الأصمعي بعد هذا بيتاً لم يورده خالد ولا أبو عمر) ونجد في الورقتين ٤٠ و ٦٥ نقلاً عن خالد في ايضاح بعض المعاني .

أما من جمع الروايتين روايتي الأثرم وابن السكيت ، فالنسخة التي بين ايدينا لا تفصح عنه سوى ما جاء في مقدمتها (قال حدثنا ثابت بن أبي ثابت عن الاثرم) . وثابت هذا هو :

ثابت بن علي بن عبد الله الكوفي من امثل اصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، لغويّ لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم، وهو من كبار الكوفيين[١].

ومن مؤلفاته كتاب « خلق الانسان » وقد طبع في الكويت ، بتحقيق صديقنا الاستاذ احمد عبد الستار فرّاج، ونرى انه هو الذي جمع هذا الشعر .

ولا نحب الاطالة في الحديث عن وصف هذه النسخة ، بل نكتفي بايراد مقدمتها وآخر الجزء الثاني منها ، فهي تتكون من جزئين ، أما المقدمة فهذا نصها بعد البسملة :

« قال حدثنا ثابت بن ابي ثابت عن الأثرم قال : حدثنا ابو عبيدة قال : لما قدم ابو بكر رحمه الله في الردّة وَفَدَ الزبرقان بن بدر فساق صدقات عوف والأبناء ، وكان عريف النبي ﷺ ، فلما كان في بعض الطريق رأى

---

(١) « معجم الأدباء » ج ٢ - ٣٩٦ الطبعة الأولى .

الحُطيئة ، وكان الحطيئة أسود اللسان ، داخل الفم ، وملتقي الشفتين ، في هِدْمٍ له أغبر ، وقد كان بين الزبرقان وبين بني قُريع مقارضة ومهاجاة ، فأراد أن يستظهر بالحطيئة عليهم فقال له : ويلك ! إنك بضَيْعةٍ وراءك ، وأراك شاعراً فَلِقاً ، فهل لك إلى خير مواساة ؟ فقال : وَدَدْتُ . قال : فالحق ببني سعد حتى آتيك ، فإنما أؤدّي هذه الصدقة إلى ابي بكر ، ثم ألحق بك . قال : عن من أسأل ؟ . قال : أُمَّ مطلع الشمس ، ثم سَلْ عن الزبرقان بن بَدرٍ ، ثم إيت أمَّ شذرَة فقل لها : يقول لك بعلك الزبرقان أحسني إلى ثويّك ، فإنها ستفعل . ففعل الحطيئة ذلك . فلما رآه بنو قُريع قالوا : داهيةٌ ، وإنما يريد أن يستظهر به علينا .

وكان المخبَّلُ يغلب الزبرقان في الشعر ، فقال علقمة بن هوذة ، وهو يومئذ سيدهم ، وذو غِناهم ، لبغيض بن شمّاس [وكان] صعلوكاً مُقِلاً : اذهب إليه فاطعمه ، وآيسه من القوم ، وقل له : لا تعدِلَنْ بالعاجل . وحوّله و وذاك له في مالي، وكُنْ انت الذي يلي هذا من بني عمّك فاندَسَّ له ، فقال له : يا ابا مليكة : جئتَ من بلادك ولا ارى في يدك شيئاً [٣] هل لك إلى خصلة هي خير لك مما أنت فيه ؟ قال : ما هِيَهْ ؟ قال : مائة بعير ، وتحول الينا ، فتضرب خباءك ، فنشكُّ كلَّ طنُبٍ منه إلى جُلّة برنيّ بجونة ، أي ضخمة ، ونحن ضامنون لما هلك من عيالك أن نديَهُ ، وما مات من مالك أن نخلِفَهُ ، والعين خيرٌ لك من الضمان؟. قال: ما لِهذا مَتْرَكٌ ، ولكنني أتذمّمُ من الناس. قال: هاهنا حيلة [تنادي] بالرحيل، فإذا قالت لك : ترَحّل وردُّ علي الإبل . فقل لا ترحلي أنت ، وردّي عليّ ففعلوا وفعل ، فتحوّل [1] ، فغدر بهم ، وقال: إنها تركتني وذهبت. فأعطاه علقمة مائة من الإبل ، ووفا له بالجلال وكل ما شرط له ، فقدم الزبرقانُ فقال : أينَ جاري ؟ فقالت : خبّب (٤) والله عليك . فنهض في قومه فقال : رُدُّوا عليَّ جاري فنهضت بنو قُرَيع فقالوا : ما جعله الله

---

(١) في الاصل : فتحوك .

لك بجار . ومنعوه ، وقالوا : تركتموه بضيعة فآويناه . فلما تحدث بعضهم لبعض قال سائر بني عبس إن هاؤلاء الحمقى يتفانون في رجل من قوم آخرين فجاؤا فكلموهم بهذا فقال : خيّروه ، فإنه حرٌ ، وليس لكم عليه سلطان ، فمن اختار منكم فهو أولى به ، فإن أبى الآخر كنّا معكم عليه . ولم يجد الزبرقان من هذا بُدّاً ، فخيّر الحطيئة ، فاختار بني قريع .

قال : وحدثني محمد بن سلام الجمحيّ عن يونس النّحوي — في هذا الحديث — قال : قال الحطيئة لما لقي الزبرقانَ : وددتُ أني وجدت رجلاً يحملني فأصفيه شعري ، وأعيش في ذراهُ [٥] فاغتنمها الزبرقان بن بدر ، وقال : وأين محلّك ؟ قال : اركب هذه الابل ، ثم استقبل مطلع الشمس وسَلْ عن القمر حتى تأتي منزلي . فرحل الحطيئةُ وامرأته أمامه ، وابنته مُلَيْكَةُ ، حتى نزل بامرأة الزبرقان ، وهي هُنَيْدة بنت صعصعة بن ناجية المجاشعي ، وذلك في سنة ، فأكرمته ، وبلغ ذلك بَغيْضاً واخوته ، وكانوا ينازعون الزبرقانَ الشرف ، ولم يكونوا مُدانِينَ له ، وكان الزبرقان قد استعلاهم بنفسه ، فعلموا أن الحطيئة سيفضّلهُ في مديحه ، فأتوا الحطيئة ، فحادثوه ، ولاطفوه ، وأرسلوا الى امرأة الزبرقان : إنّ زوجك قد تزوج بنت الحطيئة ، وكانت مُلَيْكة ذات جمال ، فظهرت له منها جفوة ، وهي في ذلك تداريه ، ثم إنها أرادت النّجْعة فأرسلت إليه [٦] قد حضرت البَداوة فاركب أنتَ وأهلك .

ثم رجع الحديث إلى حديث أبي عبيدة .

قال يهجو الزبرقان بقصيدة يقول فيها :

دع المكارمَ ، لا ترحلْ لبغيتها واقعُد ، فإنك انت الطاعِمُ الكاسي

وقدم على عمر فاستعدى عليه الزبرقان فقال عمر : ما أراه قال لك بأساً ، اقعد فانك أنت الطاعم الكاسي ، قال : إسأل ابنَ الفريعة[1] : حسّان بن ثابت فإن لم يكن هجاني فلا سبيل لي عليه . فسأل حسان فقال : هجاه

(١) في الاصل القُريعة .

وأقبح به ، وسلح عليه !. فأمر بـه فحُبِس ، وكانت السجون أهْوِيّ .
وأول من جلعها[1] بناه علي بن أبي طالب — كرّم الله وجهه — بنا سجناً بالكوفة فسماه نافعاً ، وبنا سجناً فسماه المخَيّس [٧] ويقال: مُخَيّس، وقال في ذلك :

كيف تراني كيّساً مُكَيّسا بَنَيتُ بعد نافع مُخَيّسا

فلما طال به الحبس قال :

مـــاذا تقول لأفراخ بذي طلح زُغْبِ الحواصِل،لا ماءٌ ولا شجر

روى ابو عمرو : بذي مَرَخ حمر الحوامل ، ومَرَخ : اسم موضع .

ألقيت كاسبهم في قعر مُظلمةٍ فاغفر،عليك سلام الله ، يا عُمَرُ

وروي : فامنن عليه هداك الله يا عمر .

ويروى : غيبت كاسبهم .

أنت الأمين الذي من بعد صاحبه ألقى إليك مقاليد النهى البَشرُ
ما آثروك بهـــا إذ قدّموك لها لكن لأنفسهـم كانت بك الإثرُ

الإثر : جمع إثرة .

وروى أبو عمرو :

لم يؤثروك بها ، إذ قدموك لها لكن لأنفسهم كانت بها الخِيَرُ

والإثر : قال أبو عبيدة [٩] : أثرة وأثر ؛ مثل قصبة وقصب ، وإثرة وإثرُ .

أنت الموفّق والمتبوع سُنّتهُ بعد النبيّ، فداك السمع والبَصَرُ

فأخرجه ، ونهاه أن يهجو أحدا .

---

(١) في الهامش بخط حديث : جعلها .

وقال أبو عمرو الشيباني : كان الحطيئة رجلا مِملاقا – أي فقيرا – ولم يكن يقتني المال ، ولا يحسن امساكه ، ولا يسأل الناس إلحافاً ، كان يأتي الرجل فيسلم عليه ، فقدم المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب ، ومعه امرأتان له ، وبنون صغار، وقد نُزلت الكوفة ، فأراد أن يقدمها فيسأل من بها من قومه ، فلقيه الزبرقان بن بدر ، وهو يؤدّي من صدقات قومه ، فلما رآه الزبرقان عرفه ، ولم يعرفه الحطيئة . فقال : أينَ أراد الرجل ؟ قال : أردت العراق [١٠] ، فإن السنين حطّتنا . قال : هل لك في لبن وتمر ؟: قال : ذالك العيش . فكتب له إلى امرأته ، ولم يُسمّه لها : أن أقري هذا الرجل وأهل بيته ، حتى اقدم عليك . وأقام الزبرقان عند عمر بن الخطاب ، وكان جليداً غنيّاً ، وكان الحطيئة دميما ، سيء الحال والهيئة . فلما قدم الحطيئة على امرأة الزبرقان جفته ، ولم تدْر مَنْ هو . ثم إن الزبرقان قدم ، فلم يلبث الا قليلا ، حتى تحوّل من ذلك المنزل فقال للحطيئة : إن شئت أن نبدأ بك فننقلك واهلك فنضعهم في الدار ، ثم نأتيكم بَعْدُ ، فعلت ، وإن شئت أن نتحمّل ، فإذا عرفت منزلنا ومكاننا رددنا إليك فتحمّلت ، قال الحطيئة : ارتحلوا فإذا نزلتم رددتم الركاب ، فنزلت عليكم ، ففعل ذلك [١١] الزبرقان ، فاهتبلتْ ذالك بنو قُريع – أي اغتنمت – وكانوا يحسدونه ، فأتاه بغيض وهو في الدار ، ينتظر ركاب الزبرقان أن تأتيه فقال : يا حطيئة ! هل لك في أن تنتقل إليّ فأحبوك وأعطيك ، وأضمن لك مالك من الدّهْر ، فأيّما بعير هلك فلك اثنان مكانه ، وأيّما شاةٍ هلكتْ فلك شاتان مكانها ؟!. فطمع في ذلك الحطيئة ، فأتبعه ، فحمله بغيض ، فأنزله عليه ، وردّ الركاب الزبرقانُ الى الحطيئة ، فوجده قد انتقل إلى بغيض ، فأتاه الزبرقان فقال : ما حملك على جاري يا بغيض ؟! قال : اختارني . قال : أكذاك يا حطيئة؟ قال : نعم . قال : وما حملك على ذلك ؟! أريت أمراً تكرهه ؟! قال : لا . فانصرف عنه الزبرقان ، ثم خاصمهم إلى [١٢] عمر بن الخطاب . فقال عمر : أقيموه بين الحيّيْن ، ثم ليدْعُهُ الحيّانِ جميعاً ، فأين ذهب فهو أحقّ به ، ففعلوا فاختار بغيضا ، فأنشأ الحطيئة ينطق بالزبرقان الأشعار .

قال : وحدثني محمد بن سلام الجمحي[4] عن يونس النحوي[5] قال : وَضمَّ اليه الزبرقانُ دِثاراً أحد ازد السّراة ، من النمر بن عثمان ، فكان يمدحه ، ويذم بني قرَيــع ، ويزعم أنه كان جارهم فأخفروه ، فقال في قصيدة له :

من يك سائــلاً عني فإني أنا النـّمريّ جارُ الزبرقان
أتيت الزبرِقان فلم يَدعُني وضيّعني بقوّ ، من دعاني

وقال في أخرى :

باتت توامرني عرسي فقلت لها : ما كنت أول في القرعان من عَتَبا
[١٣] إن يُنجِكِ اللهُ من لأيٍ وتتخذي في الأكرمين ، بني بَدْرٍ لنا سَبَبا
فقد علِقْتِ بحبلٍ غير مُنْجَذِم وقد أمِنت عليكِ الجوعَ والحَرَبا

قال : وانصرف الحطيئـــة ودثار إلى قومهما ، ولج الهجاء بين المُخَبّل القريعي وبين الزبرقان بن بدر البهدلي ، فتهاجيا دهرا ، ثم اصطلحا ، وكانوا في عداوتهم مجملين .

وحدثنا محمد بن سلام قال : حدثني حنظلة بن ثهـلان السعدي ثم المالكي قال : كان الزبرقان يدخل المسجد الجامع يوم الجمعة فيقول : السلام عليكم . فقيل له : يا أبا العباس ! إن هؤلاء أكثر من أن تسلم عليهم . فقال : يدخل مثلي على مثل هذه الجماعة ولا يسلم عليهم ؟

وحدثنا محمد بن سلام قال: أصابت الناس سنة، فمرّ ابن لبغيض بالزبرقان ابن بدر [١٥] فقال : كيف أصبحت يا أبا العباس ؟! قال: أصبحتُ، والله، كما يَسُرُّ أباك ، مُحِلاً مُجْرِباً ، فرجع الفتى إلى أبيه فأخبره . فقالت له امرأته : اغتنمها منه ! فبعث الية براوية هِناءٍ ، وبفحْل إبله .

وقال الحطيئة — واسمه جَرْول — بن أوس ، بن جُوَيَّة بن مخزوم ، بن مالك بن قطَيْعة بن عبس بن بغيض بن رَيْثٍ بن غَطَفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار ، يهجو الزبرقان بن بدر بن امرىء القيس بن

خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، واسمه حُصَين، وإنما سمّي الزبرقان لجماله، شبّه بالقمر، وهو الزبرقان. قال أبو بكر: الزبرقان دارة القمر، وهي الهالة[1] أيضاً.

ويمدح بغيض بن شمّاس بن لأي.

[١٦] قال ابن السكيت: وتصير حطيئة تصغير حطأة، وقد حطأه: إذا ضرب به الأرض.

وكان يكنى أبا مليكة:

طافتْ أُمامة بالركبان آونة   يا حسنه من قوام ما،وما انتقبا

قال أبو يوسف: يقال طاف يطوف، وهو من الطيف.

قال ابو عمر والأصمعي: طافت من طيف الخيال، ألا تراه قال: يطيف. واحتج بالطيف.

وأنشد الأصمعي:

أنّى ألَمّ بك الخيال يَطِيفُ   ومطافُهُ لك ذكرةٌ وشعوف

قال اليزيدي وأبو زيد: يقال طاف الخيال يطوف. وإنما الطيف تخفيف طَيِّفٍ، كما قال: ميْتٌ، لتخفيف ميّتْ، وهو من مات يموت.

والركبان: أصحاب الإبل، إذا قيل: مرّ بنا راكب، فإنها يُعنى به راكب البعير [١٧] خاصة، فإذا كان على حافر، فرساً كان أو بِرْذونا قيل: مرّ بنا فارس. قال الكلابي: وكذلك إذا كان على حمار. آونَة: مراراً، واحدها: أوان. وحكى الفرّاء عن أبي خالد: هذا إوان ذلك — بالكسر —

وقوله: يا حسنه: لفظة دعاءٍ، وهو تعجّبٌ، كما تقول: يا بَرْدَها على

(١) في النسخة: الهلالة.

الكبد . أي ما أبردها . قال : وسمعت الأصمعي يقول : قيل لأعرابي هل في الجنة تمرٌ ؟! قال : يا تَمْراه !! أي ما اكثره ، وأنشد :

يا رِيَّها اليوم على مُبِينِ على مُبِينٍ ، جَرَدِ القصيم

وقوله : من قوام . أراد يا حسنه قَواماً ومُنْتقِبا ، و (ما) صِلَةٌ ، ويقال : امرأة حسنة القوام ، أي القامة ، ويقال : امرأة حسنة موقف الراكب : يعنون ما ظهر منها .

[١٨] قال الأثرم : روى ابن الأعرابي : ثم منتقبا .

وقوله : آونة : جمع إوانٍ ، أي بعد ساعة من الليل و (ما) صلة ، وإنما يريد أنه طرقه خيالها .

وقوله : يا حسنه من قوام . أي ما أحسنه من قوام . كما تقول: يا حسنه من رجل و ويا حسنها من امرأة .

وقال غيره : يا حسنه قواماً ومنتقبا كقولك : يا حسنه وجهاً ، والمنتقب موضع النقاب .

آونة : مراراً ، الواحد أوان .

ويقال : من خيال زاره . ويقال : آونهُ : أحيانٌ .

مبين : ماء إما لغني ، وإما لبني نمير . والقصيم : مكان .

إذ تستبيك بمصقولٍ عوارضُه حَمْش اللِثاتِ ، ترى في غربه شنبا

ابن السكيت : قال الأصمعي : الشنب : برد الأسنان وعذوبتها .

قال : وانشدنا : شنباء الأحاديث مكسالُ .

[٢٠] وأنشد : لشنباء اللثات شموع — أي لعوب — والشمعة : المزاح .

قال : وقال أبو عمرو : الشنب حِدّةٌ في الأنياب ، ويكون فيها طول على سائر الأسنان .

تستبيك : تذهب بعقلك . ويقال: سباه السيل : أي احتمله ، فجاء بـه

من أرض الى أرض . ويقال في غير هذا : سبأت الخمر ، إذا اشتريتها .

وقوله : بمصقول عوارضه : أي بثغر مصقول . والعوارض الاسنان التي بعد الانياب .

قال أبو عبيدة : العوارض : ما خلف الأنياب .

وقال أبو عمرو : والعوارض الرّباعيات والأنياب .

والحمْش : أي قليـــل لحم اللّثّـاثِ . ويقال : ساقٌ حَمْشَةٌ بينة الحموشة .

وغَـرْبُهُ : حدُّه ، وكذلك غَرْبُ اللسان حدُّه [١٩] ويقال : في لسان فلانٍ غرب .

أشْرَمُ : قال ابن الأعرابي : تستبيك ، وتسبيك : واحدٌ .

بمصقول : بثغر قد صقلته بالمسواك. والعوارض الأسنان التي بعد الرباعيات والأنياب ، وبها سُمّيَ العارضانِ .

حَمْش اللـّثَـاتِ : أي قليلة لحم اللـّثَـةِ ، والحموشة الدّقّة في كل شيء.

والغرب حِدّة الأنياب ، وماؤها .

والشنب البَرْد) .

هذا هو أول النسخة نقلناه بنصه، وأشرنا إلى ابتداء الصفحات بأرقامها :

ثم نحصل إلى الصفحة الثانية من الورقة الـ ٨٥ ، فنجد :

(تم الجزء الأول بحمد الله ، يتلوه في الثاني : وقـــال الحطيئة أيضاً ، يمدح بني قُريع ويهجو الزبرقان بن بدر. الجزء الثاني من شعر الحطيئة العبسي واسمه جرول بن أوس بن حويه ، بسم الله الرحمن الرحيم).

وفي الصفحة ٨٦ : (وقال الحطيئة أيضاً : يمدح بني قريع ويهجو الزبرقان ابن بدر :

ألا أبلغ بني عوف بن كعب فهلْ قوم على خُلـُقٍ سواءُ

ثم نجد في الورقة الـ ١٤٩ :

قال أبو بكر : سمعت الباهلي يقول : قـــال الأصمعي : قيل للحطيئة أوْصِهْ ! قال : ابلغوا آل الشماخ انه أشعر العرب . قالوا : اتق الله وأوصه . قال : مالي للذكران دون الأناث ، قالوا : اتق الله واوصه ، فإن ذلك لا يرد عليك شيئاً ، فأنشأ يقول :

قد كنت أحياناً شديد المعتمد قد كنت أحياناً على الخصم الألد
قـــد وردتْ نفســـي ومـــا كـــادت تـــرد

قالوا: اتق الله يا أبا مليكة واوصه. قال : أوصيكم بالشعر ، ثم أنشأ يقول:
الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه

[١٤٩ ب] :

والشعر لا يستطيعه من يظلمه يريد أن يعربه فيعجمه
ولم يزل من حيث يأتي يخرمُهْ من يسم الأعداء يبق ميسمه

وروى الأصمعي : الأعداء ، يقول من يسمه الاعداء يتق ميسمه عليه .

قال يعقوب بن شعيب : أخبرنا الضبي عن أبي المنذر هشام بن محمـــد بن السايب عن أبيه ، قال حدثنا خالد بن سعيد عن أبيه قال : كان سعيد بن العاص على المدينة ، فكان يغدي الناس ويعشيهم ، وكان يحضر عشاءَه أشراف الناس وأهل سمره ، فإذا تعشوا خفوا إلا ُحدّاثه وسُمّاره ، فأقبل الحطيئة عشية وقد ُرفعت الستور والناس يدخلون ، فقعد في ناحية من البساط ، فلما فرغوا من عشائهم قال الآذِنُ : ليخرج إلا من كان من أهل السّمر ، فخرجوا وأزر الحطيئة فلم يخرج . وكان رجلاً قبيح الوجه ، دنس الثياب بَذّ الهيئة ، شيخاً كبيراً ، فانتهت اليـــه الشرطة ليقيموه ، فأبى أن يقوم ، وحانت من سعيد التفاتة وهم ينازعونه ، فقال دعوه ، وهم لا [١٥٠] يعرفونه ، فأفاض أهـــل المجلس في أحاديث العرب وأشعارهم ، والحطيئة ساكت لا ينطق ،

فلما أكثروا قال الحطيئة : والله ما أصبتم جيد الشعر ، ولا شاعر العرب . فقال سعيد: هل عندك علم من ذلك ؟ قال : نعم ، قال : فمن أشعرالعرب؟ قال : الذي يقول :

لا أعد الاقتار عدما ولكن فقد من قد رُزئته الاعدامُ

فأنشدها حتى أتى عليها ، فزحف سعيد عن مجلسه ، وجلس إلى جانبه وقال : أحسنت أحسنت من يقولها لله انت ؟ قال: ابو دواد الايادي . فجعل سعيد يضرب بيده على ظهره ويقول : زِدْنا ، فقال : وهو الذي يقول :

لا مهاذِير في النّديّ ولا يَنفكُّ فيهم من المخافة جارُ

ثم مضى فيها حتى أتى على آخرها فقال سعيد : من يقول هذا ؟ قال : أبو دواد. فقال : ثم من ؟ قال: الذي يقول :

افلح بما شئت فقد يدرك بالضعف وقد يخدع الاريب .

[١٥٠ب] ثم مضى فيها حتى اتى على آخرها فقـال سعيد : ومن الذي يقول هذا ؟ قال : عبيد بن الابرص أخو بني أسد . قال سعيد : ويحك ثم من ؟ قال : والله لحَسْبك بي عند رغبة أو رهبة إذا وضعت إحدى رجليّ على الاخرى ، ثم رفعت عقيرتي فعويت في أثر القـــوافي كما يعوي الفصيل الصادر . قال : ومن انت لله ابوك ؟ قال أنا الحطيئـة فرحب به سعيد . ثم قال : وابيك لقد اسأت بكتمانك نفسك هذه الليلة . فلما اصبح سعيد كساه وحمله وأحسن جائِزته . قال الحسين بن شعيب : سمعت ابن الاعرابي يقول : كان عيينة البكري يصنع المعروف الى غير اهله فأتاه الحطيئة فقال له عيينة : يا أبا ملكية من أشعر الناس قال الذي يقول :

ومن يصنع المعروف من دون عرضه يَفِرْهُ ، ومن لم يتق الشتمَ يُشتَمِ

فقال له عيينةهذه والله إحدى عقاربك! ثم قال : يا أبا مليكة إن لي اليك ثم تنتهي الورقة [١٥١] .

في نسخة اخرى ما وجدته زايداً من شعر الحطيئة : والاسناد عن ابن السكيت .

وقال الحطيئة :

جزا الله خيراً والجزاء بكفـــه على خير ما يجزى الرجال بغيضا

فلو شاء إذ جئناه صد فلم يُلمّم   وصادف منـا في البلاد عريضا
تداركنا حتى استقامت قناتنـا   فعشنا والقينـا اليـه جريضا
وكان كذات العش جادت بعشهـا   لأفرخهـا ، حتى أطقن نهوضا

قال : لما قال الحطيئة قصيدته التي فيها :

دع المكارم لا تدخل لبغيتها .

استعدى عليه الزبرقان الى عمر بن الخطاب فقال عمر ماذا قال لك؟ قال :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها   واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

قال عمر : ما أراه قال لك بأسا .قال : يا أمير المؤمنين ابعث الي حسان فسله فبعث الي حسان فسئل [١٥١ب] عن هذا البيت فقال : مـا هجاه ولكنه سلح عليه فأمر بـه فيجعل في نقير من الأرض . وكان عمر وعثمان أشد شيء على الأعراب كانا يجعلانهم في نقير من الأرض ثم يجعلان عليهم الخصف فلما وقع الحطيئة فيها قال لعمر :

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ .

قال : فاخرجه عمر وقال للحطيئة أتراك عائدا ؟ قال : لا. فقال له عمر: لا تقل الشعر قال : انها نملة تدب على لساني وهي معيشة عيالي فقال عمر : ان كنت لا بد فاعلا فاذكر المياه والطلول وشبب باهلك ، واياك وكل مدحـة مجحفة قال : يا أمير المؤمنين : وما المدحة المجحفة ، قـال : ان لا تقول بنو فلان خير من بني فلان . قال : انت والله يا أمير المؤمنين اشعر مني . وخلا سبيله فقال الحطيئة يمدح عمر بن الخطاب :

نأتك أمامة ، إلا سؤالا   وأبصرتَ منها بغيبٍ خيالا

– ثم القصيدة المعروفة – وقصائد أخرى وكلها في ١٢ ورقة ، والأخيرة منها في صفحتها الأخيرة كتابات لا صلة لها بموضوع شعر الحطيئـة ، وهي حديثة الخط .

كما ان الورقة الاولى وهي تحوي صفحة من الكتاب كتبت بخط حديث بالنسبة لخط النسخة .

الدُّرُ المُنْتَثِر

في

رِجالِ القَرْنِ الثّاني عَشَرَ والثّالِثَ عَشَر

[كرم استاذنا الجليل عباس العزاوي فأتحف مجلة «العرب» بنسخة من كتاب « الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر » ثم اضاف الى كرمه بأن أتحف قراء العرب بهذا المقال ، في نقد ذلك الكتاب ، وهو نقد — وان كنا نخالف استاذنا في مواضيع منه تتعلق بعلماء وأدباء نجلهم ، ونحمل لهم في نفوسنا تقديراً واحتراماً ، اعترافاً بفضلهم ، ولكن ذلك لا يحول بيننا وبين إفساح المجال في « مجلة العرب » لنشر مختلف الأراء ، حول الموضوعات التي تعنى بها هذه المجلة ، لأي كاتب كان ، فكما نشرت هذا المقال ، فإنها ترحب بكل ما يكتب حوله مما فيه فائدة للقراء ، وتحريك لحوافز النقد ، التي ادركها الهمود والخمود في ايامنا هذه بسبب انصراف كثير من الكتاب والباحثين عما ينشر من تراثنا .

ان تقديرنا لأستاذنا العزاوي حملنا على نشر مقاله على علاته ، وإن معرفتنا لمنزلة من قد تعرض لهم المقال بالنقد — من العلم تحملنا على أن ننظر الى هذا المقال نظرة نريد من ورائها ابداء آرائهم للقراء ، بافساح مجال النشر لهم ، ثم ان الغاية العظمى من كل ذلك الوصول الى الحقيقة من اقرب الطرق وأصوبها] .

ايهـــا القانص ما احسنت صيد الظبيات
فاتك السرب وما زودت غير الحسرات

ان الاستاذ الحـــاج علي علاء الدين الالوسي من اكابر المدرسين والعلماء المحققين في بغداد ، أخذ العلم عن افاضل العلماء في بغداد ومن مدرسة النواب

في استنبول سنه ١٣١٠ هـ – ١٨٩٢ م ، وبعدها تولى مهمة القضاء في الوية عديدة . ثم قام بأمر التدريس بعد والده المرحوم السيد نعمان خير الدين الالوسي في مدرسة مرجان في بغداد . وكان يحاسب طلابه على الهفوة والغلطة ، وقصده التمرين على الصواب ، ليصلح الغلط . وان احياء أثره « الدر المنتثر » من أجل ما نتطلع اليه في (تاريخ الأدب العربي) .

ومن المؤسف انه لم يودع الى خبير ماهر عارف بقيمة الأثر ولا الى محققين في وجوه تحقيقه ، وكنا نأمل ان يقوم باحيائه من له من الكفاية التامة ما يؤهله للتحقيق ويستطيع ان يقوم بتقدير قيمة الموضوع ، وهـــو متسلح بالعلوم الادبية والتاريخية ، فيتمكن من المهمة ، ولكن خاب الظن ، وحرم من التحقيق فكثرة اغلاطه ، وقصر فيه أمر التحقيق ، فطفحت سقطاته من جهة ، وفقد الخبرة والعناية في التوجيه في غالب ما طرقه .

وأستاذنا الالوسي محقق في هذه المهات ، فظهر كتابه لا يمثل المطلوب ولا يتناسب وثقافته العلمية والادبية ، وان نشره بهذه الحـــالة دعـــاية سيئة ، واخلال فيه ، ويجلب النقمة ويؤدي الى سوء السمعة في الادب العربي في العراق ، وفي خارجه ، فلم يكن صافي الاديم ، عذب المنهل . ولو كان اودع الى خبير وافر الخبرة ، أهل لها من الوجوه اللغوية والأدبية والعلمية والتاريخية لنبه على الاغلاط التاريخية وعلى النقص من وجوهه ، وأعاده الخبير الى محققين أهل كفاية ، أو لما قبله منهم ولا صادق على نشره .

ومن المهم الاشارة الى ان الكتاب قد كتب في اوقات مختلفة ، وأوراق متناثرة بأمل أن يجمعه ويقوم باكماله اذا تم ، فحال المرض ، وفاجأت المنية دون المراد على الوجه المرغوب فيه فضمت أوراقه بعد وفاته ودون معاودة النظر فيه ، فصار لا يخلو من نقص وأذكر أني رأيت ورقة في ترجمة (السيد صبغة الله الحيدري) ولكن لم يعثر عليها بين أوراقه . وعندي بعض الاوراق مما لم تدخل في الكتاب وفاتت جامعه ، فلم يلتفت التحقيق الى النقص المشهود . وكان الأولى ان يكملا النقص باضافات خارج الكتاب مع الاشارة الى انها مضافة .

ومع هذا ابتلى الكتاب بأمر أعظم ، وأبدى المحققان العجز عن المعرفة صراحة ، ولم يتحاشيا ، فدعـــا ذلك أن يفقد الكتاب الكثير من المزايا ، ولكن المحققين استغلا أمراً خارجاً عن موضوع الكتاب ، وحاولا أن يمدحا نفسيهما من جهة ، ومن يمت اليهما بصلة من جهة أخرى ، وأن يلهجـا بذكر استاذهما محمد بهجة الأثري ، وأن يقولا أنه من تلاميذ الآلوسيين، مع العلم أنه لم يسبق أن تتلمذ على واحد منهم . فالقول أنــه لولا الاستاذ الاثري لاندثر ذكر أبي الثناء . فهذا محض الغلط ، فإن آثار الالوسي موجودة ، فهو حي بها ، دائماً بحياتها ، وماذا كتب الاستاذ الاثري غير السجع الجاف والتزويق بألفاظ فارغة ، وعبارات سمجة ، وفي كل هذه لم يذكر عن نهجه العلمي ، والتاريخي ، والأدبي ، والعقائدي ، والصوفي ، وما تعرّض له في تفسيره من مطالب ، في حين انه كان الاستاذ عبد الفتاح الشوّاف كتب في حياته (كتاب حديقة الورود) كما كتب آخر باسم (كتاب الند والعود) نشر في أول تفسيره المطبوع ، وان الاستاذ بطرس البستاني ترجمه في دائرة المعارف بقلم الاستاذ نجله السيد نعمان خير الدين ، وتوالت البحوث في حياته وبعد مماته .

وهنا أودّ أن أطلع القارىء إلى أمر كان المحققان في غنى عن ارتكابه : سرقا من (كتابي ذكرى أبي الثناء) ، ونسبا ذلـك المسروق إلى الاستاذ ابي الثنـــاء ، ولم يتحرجا ، مع ان الكتاب متداول في الأسواق ، بعنوان (اقتباس من نثره وشعره) :

وإنشاؤه في أول أمره يغلب عليه السجع دائما . وانما ترسل، وترك عنان قلمه يجري على طبيعته (الى ان قال) وندم على التزامه للسجع ... إلى آخر ما قالا. ومن رجع إلى كتابي « ذكرى أبي الثناء » علم أن أسباب ترك السجع كان لضرورة . وبيّن أن أهل بغداد لا يرتضون ذلك ، وإنمـا دعت ذلك ضرورة المخاطبة . أخذا عني ذلك ، فلم يحسنا الأخذ ، فصدفا عن الغرض ، وأفسدا المعنى المراد ، واسترسلا في القول ، ولم يتورّعا ؛ وقالا :

ويقول (يريدان الألوسي ، مع أن هذا القول هو قولي) .

وعلى كل حال ، ان مراعاة مقتضى الحال ضرورية ، والسجع لطيفة ، (كذا قالا ، وصوابها : لطبقة) خاصة . والافهام لازم في حالات ، فلكل واحد محله ، وأصل ذلك ان تقول ما يفهم ، وخلاف ذلك عجز ، وهو في الكلام غير مبين ، وفي الفائق للزمخشري: لزوم الخطاب بما يفهم ، ولا نركن إلى لسان الحال في مثل قوله :

« غير أني بالجوى أعرفها وهي أيضاً بالجوى تعرفني[1] »

نقلاها باسم أبي الثناء ، دون تحاشٍ ، وأخذاها من« ذكرى أبي الثناء »، ولم يصرحا بالنقل كما تقتضيه أمانة النقل .

ولقد صدق المتنبي في قوله :

جوعان يأكل من زادي ويمسكني لكي يقال : عظيم القدر مقصود!!

وفي آثار أبي الثناء ، نقلا عني من « ذكرى ابي الثناء » تقاريظ التفسير ، وبينا في صفحة ٢٨ أن ممن قرظه(السيد ابراهيم بكتاش زاده من آل اليتيم) ، ولم يسبق له ذكر من غيري ، فأخذاه دون تصريح ، مع اني ذكرته سهواً ، وأملي ان اصحح العبارة في الطبعة الجديدة « لذكرى ابي الثناء » ، ففضحهما ذلك .

وهمّ التحقيق وغايته دعاية للمحققين ان يتبجّحا ، ويذكر احدهماأسرته ، وصلته بالألوسيين ، والآخر ان يذكر أقاربه من الجبور المتصوفين ، وأمر آخر أن يعلنا ما أراد استاذهما اعلانه عن نفسه ، في حين أن الالوسيين مؤلفاتهم معروفة . وهي صفحة كاشفة عن حياتهم العلمية والأدبية ، فلا خوف عليها من الضياع أو التحريف أو التبديل .

والحل ليس محل حساب ، وإلا فضحت نوايا كثيرة لأبطال دعوات :

« أنا ابن بَجْدتها ، علما وتجربة فسل بسعد تجدني أعلم الناس »

---

(١) ذكرى ابي الثناء الالوسي ص ٦٥ طبع ببغداد سنة ١٣٧٧ ﻫ ١٩٥٨ م .

هذا ، ولا يهمني أن يتصل احدهما بألوس ، أو ببعض شيوخ الطريقة من الجبور او باستاذهما محمد بهجة الأثري مما هو خارج الموضوع . وإنما يهمني أن أوضح ما لحق الكتاب من غلط ، وما يوجه له من نقد في النقص وخلوه من التحقيق الأدبي والتاريخي ، وسأذكر ما فات من توضيحات علمية .

والغلط واضح في كتاب « دقائق التفسير » نسب إلى أبي الثناء الألوسي وكان قد أكد لي الاستاذ ابراهيم الواعظ ، رحمه الله تعالى ، وكذا الاستاذ السيد منير القاضي أن مؤلفه معلوم ومذكور في آخر الكتاب ، فلم يكن للاستاذ ابي الثناء ، وإنما جاء سهواً ممن حقق « كتاب غرائب الاغتراب » في أنه له . فأدخله بين مؤلفاته لاعتقاده انه منها ، وكفى أن نعرف له تفسيره « روح المعاني » .

ولنرجع إلى مطالب « الدر المنتثر » فنقول :

١ — في ترجمة محمد امين السويدي :

أورد ترجمته الاستاد الحاج علي علاء الدين الألوسي ، ثم ذكر المحققان ترجمة أخرى في الهامش . وفي هذا تكرار لا معنى له . ولا اعتقد أن ذلك لإبداء القدرة أو المعرفة ، وكان الأولى أن يعلقا ما فات ، ويشيرا الى المراجع فيما أغفل ، وأن يصححا ما وقع من سهو ، وبذلك يسلمان من التكرار . وكان هذا شأنهما في غالب التراجم أمثال هذه ، فكان قد داخله التكرار . ومع هذا قد غلطا في (ولادة المترجم) محمد أمين السويدي ، وبينا أن ولادته كانت في أواخر المائة بعد الألف ، في حين ان الشيخ عبد الله جد السويدي الموما اليه ولد سنة ١١٠٤ هـ ١٦٩٢ م ، أي بعد ذلك ، وهذا مما يكذبه ظاهر الحال ، فكيف الجد يولد بعد الحفيد ؟ فالوهم صريح وفاضح ، أو كتبا بلا تفكير .

وذكرا بين كتب المترجم كتاب « السهم الصائب في الرّد على الاثني عشرية » ص ٨٩ وهذا غلط صريح . فالسهم الصائب لم يكن رداً على الاثني عشرية . ومن مراجعة النسخة التي بخط الاستاذ نجد فيها ما لفظه :

« السهم الصائب في الرد على من ردّ على الشيخ خالد عليه الرحمة » اهـ

وهو الأولى والألصق بالموضوع . ولم يكن رداً على الاثني عشرية كما قال المحققان . وكان في امكانهما أن يرجعا إلى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم ٦٨٢٧ ، وبهذا يتحقق أن موضوعه غير ما ذكرا . ونسخة اخرى منه في مكتبة الأوقاف برقم ٢٣ / ١٣٨٤٣ وكتبت باسم « دفع الظلوم عن الوقوع في عرض هذا المظلوم » . وهو عين « السهم الصائب » . وقد غلط الاستاذ عبد الله الجبوري وتابعه الاستاذ جمال الدين الالوسي . وجعله كتاباً آخر ، وأنه ألف بعد سابقه بسنة . وهذا غير صحيح والكتاب عين سابقه . ولهذا الكتاب اسم ثالث أيضاً وهو « القول الصواب في رد ما سمي بتحرير الخطاب » ، فالتبس الأمر على الجبوري فحرم التحقيق ، ولو راجعه لتبين له غلط قوله . والمفروض أنه يعرف الكتب ، ولكنه وقف . ومن هذا الكتاب نسخة في خزانة أسعد أفندي باستنبول .

٢ — في ترجمة اسماعيل الموصلي مدرس جامع الصياغ :

جاء في صفحة ٩٣ من كتاب « الدر المنتثر » المطبوع : (وأخذ فيها الطريقة النقشبندية وواظب على أداء فرائضها ... » اهـ . بترجيح هذا على قوله (على أداء وظائفها) ، كما في نسخة الآثار ومخطوطتي وهذا يخالف مجاري التصوف ولو عرفا ذلك لما عدلا عن الصواب ورجحا غيره ، لأن الطريقة كل أعمالها (وظائف) مندوبة ونوافل مستحبة . أو طاعات فلا يقال (فرائضها) . وبهذا لم يفرقا بين الفرائض ، والمندوبات أو المستحبات ، أو الطاعات لأن الشرع في فرائضه واجب الأداء على كل المسلمين . وباقي الأعمال نوافل ووظائف مستحبة أو مسنونة ، فلا يجبر عليها أرباب التصوف في الطريقة النقشبندية أو غيرها . ولذا سمّى (غلاة التصوف) الفرائض الشرعية بـ (الرسوم) وأهلها قيل لهم (أهل الرسوم) فندد بهم علماء الاسلام ، وسموهم (أرباب رفع التكاليف) .

والشيخ خالد رحمه الله تعالى كان مواظباً على الفرائض من العبادات

والطاعات الاخرى ، ويأمر بالتزامها والمثابرة عليها . ودام على ذلك الى أن توفي . فالفرائض مطلوبة من كل مسلم لا من أرباب الطريقة وحدهم وهـــذه المفروضات ليست مقصورة على النقشبندية أو غيرها . وجاء في مخطوطتي بخط استاذنا « على أداء وظائفها » وهي نوافل مستحبة وأعمال مسنونةأو مرغوب فيها . فالمحققان لم يفرقا بين المفروض والموظف المندوب أو المستحب . وان الاستاذ الالوسي استعمل في كتابه هذا « الدر المنتثر » في ترجمة حسن بك الكوله مند: لفظ الطاعات لغير الفرائض ، وللفرائض لما هو واجب ملتزم . راجع ص ١٧٦ .

٣ – في ترجمة ابن مشرف الشاعر :

وجاء اسمه الشيخ احمد بن علي بن شرف الشاعر كذا في النسخة المطبوعة وصوابه « ابن مُشَرَّف » جاء ذلك في نسخة الاستاذ الالوسي الأصلية بخطه، وكـذا في « تاريخ نجد » لابراهيم بن صالح بن عيسى المطبوع في الرياض سنة ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م والمتوفى في ٢٣ شوال سنـــة ١٣٤٣ هـ – ١٩٢٥ م ص ١٥٧ . وكان ابن مشرف قد رثى الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ حمـــد بن ناصر بن عثمان بن معمر من أهل العُيَيْنة المتوفى في البحرين سنة ١٢٤٤ هـ – ١٨٢٨ م . بقصيدة مشهورة وهو أديب لبيب ، ورع . وله أشعار رائقـة وقصائد مهمة ذكرها أستاذنا الحاج علي عـلاء الدين الالوسي . تألم الشاعر لمصاب (نجد) بعد نكبتها في فتنة ظلماء. وهي هجوم جيش محمد علي باشا ، وغالبهم جراكسة ، ووصف أمراءها تركي العبدالله وابنه فيصلا التركي من آل سعود . مدحهما لاستعادتهما مجد آل سعود [١] .

هذا . وان تحقيق (كتاب تاريخي) يحتـــاج الى معرفة بـ (التـاريخ السياسي) وما رافقه من ذكر عقيدة السلف وهذه وردت مراراً فلم تنـــل

---

(١) انظر ترجمة الشيخ ابن مشرف في كتاب « تحفة المستفيد ، بتاريخ الاحساء في القـــديم والجديد » ج ٢ ص ١٠٩ الى ١١١ (توفى سنة ١٢٨٥ هـ) .

ايضاحاً ولا الايضاح عن التاريـــخ الأدبي ، فأهملا هذه الجهـــات ، فالمحققان أبديا العجز . وعاصر ابن مشرف من الشعراء :

الشيخ عبد العزيز بن حمد بن معمر .

ومحمد آل علي بن عرفج .

ومحمد بن حمد بن محمد بن لعبون .

أغفل التحقق توضيح ذلك ، وكل مـــا ورد في شعر الشاعر . فقد بيّن الحالة ، وإشارات أخرى تحتاج الى شرح للاطلاع على حقيقة ما قاله وكان الاولى ان يتوليا هذا التحقيق ، ولكنهما أبديا العجز .

٤ — واقعة الدرعية :

ان هذه وردت في شعر ابن مُشَرّف ولم تنل تحقيقاً من هذين المحققين ، ولا عرفا عنها أكثر من اسمهـا ، وكانت عاصمة آل سعود من تاريخ تكوّن إمارتهم قبل ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وقويت بالدعوة إلى (عقيدة السلف) وهذه حرمت من التحقيق من أيام هذا (الشيخ) واتصاله بأمراء آل سعود سنة ١١٥٨ هـ ، أو سنة ١١٦٠ هـ — ١٧٤٧ م ، ودامت في نشاط وازدياد في التقدم .

وفي ٣ جمادى الاولى سنة ١٢٣٣ هـ — ١٨١٨ م نزل جيش ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا على الدرعية بعد أن قام بأعمال حربية اخرى وتخريبـات وحروب طاحنة ، وفتك ، ورأى مقاومة عنيفة وعظيمة . ثم وقع الصلح بينه وبين أهل الدرعيـــة على أن يخرج الأمير عبد الله بن سعود فيسلمه إلى السلطان فيحسن اليه أو يسيء .

خرج الامير عبد الله بن سعود على ذلك في ٩ ذي القعدة من هذه السنة ، وبعد يومين أمر بالمسير إلى السلطان ، مع عدد كثير من العسكر ، فساروا به إلى مصر ، ثم إلى استنبول . فأمر السلطان بقتله في ٣ ربيـــع الاول سنة

١٢٣٤ هـ (كانون الاول سنة ١٨١٨ م)[١] ، فخلفه مشاري بن سعود ، ودام إلى سنة ١٢٣٦ هـ — ١٨٢٠ م. ثم أسره المصريون ، ومات في السجن. وصارت الإمــــارة بعده إلى (تركي بن عبد الله بن محمد السعود) وهذا ابن أخي سعود ، واستمرت الإمامة في سلالته .

ثم إن ابراهيم باشا في سنة ١٢٣٤ هـ — ١٨١٨ م أمر اهــل الدرعية أن يرتحلوا منها ، فهدّمها ، وقطع أشجارهــا ، وأشعل فيها النيران ، وتركها خاوية ، وتفرّق أهلها في البلدان .

ثم رحل ابراهيم باشا منها وذهب الى مصر .

وفي سنة ١٢٣٦ هـ — ١٨٢٠ م سار حسين بك من امراء الجيش بعساكره إلى الدرعية ، فأمر اهليها الذين نزلوا فيها ، بعد ذهاب ابراهيم باشا عنهم ان يرحلوا عنها ، فهدمها ، وأشعل النيران فيها ، فضاق الناس ذرعاً بهذه المظالم فبقيت الدرعية خربة مدة[٢] .

وان الشاعر لم يقصر في وصف الحالة بصفحاتها ، وبيّن عن هذه النكبة ما استطاع ، فخلا التحقيق عن الايضاح .

٥ — وقائع أخرى :

في منتصف سنة ١٢٤٠ هـ — ١٨٢٤ حاصر تركي بن عبد الله العسكر في قصر الرياض وكان حكمه محصوراً في (الخرج)، واستولى عليه وعلى الرياض، وعلى بعض الأرجاء المجاورة. وفي هذا عاد إلى آل سعود النشاط والانتعاش، وتوسعت إماراتهم .

وفي سنة ١٢٤٣ هـ — ١٨٢٧ م عاد (فيصل بن تركي) إلى أبيه من مصر

---

(١) تاريخ جودت باشا .

(٢) تفصيل أخبــار الدرعية في مجلة « العرب » الغراء في سنتها الاولى والثانية من عمرهــا المديد التي يصدرها ... حمد الجاسر في الرياض .

وتولى قيادة الجيش ، وكان قد هرب من السجن في مصر أو أن عباس باشا من حين ولي مصر اطلق سراحه ومن معه .

وهذا ما دعا ابن مشرف أن يتـألم للنكبة لمصاب (آل مُقْرِن) وهم (آل سعود) فدمرت الكثير من رجالهم ، وخربت بلادهم ، ويمدح تركي بن عبد الله امير آل سعود ، وابنه فيصلاً ، أوضح ذلك في شعره ، فكان وصفه بالغاً حدّه . ويعدّ تاريخاً ناطقاً بالحالة اجمالاً ، ولكنه خلا من التحقيق .

ان المحققين أهملا هذه (الوقائع التاريخية) ممـا يخل بواجب التحقيق ، وكذا (واقعة آل حميد) وبها استولى فيصل على الاحساء . وتحتـاج إلى إيضاح زائد لنعلم تاريخ نجد ايام هذين الاميرين لصلته بالعراق .

ان مسخ شعر ابن مشرّف أدى إلى أمر فظيع جدا . قال

قضاء من الرحمن جارٍ بحكمة   ولله من قبل الأمور ومن بعد

أورد المحققان البيت وضبطاه هكذا :

قضاء من الرحمن جارَ بحكمه   ولله من قبل الأمور ومن بعد [1]

فنسب الجور الى الرحمن ولم يقصد ذلك . وانما أفسد الشعر حركة وضعت بجهل ، على الراء وهي للفتحة ، و (بحكمه) وصوابها (بحكمة) ولو كان عرف المحققان الصرف لما وقعا في هذا الغلط فان (جارَ) من الجور . وأما (جارٍ) فهي من الجري والجريان بمعنى نافذ .

وهذا يدل على الجهل الفاضح ، فأدى الأمر إلى معنى باطل قطعاً بل والعياذ بالله . لأنه نسب (الجور إلى الرحمن) مع أن كلمة الرحمن تدل على الرحمة .

ويستحق شعر ابن مشرّف أن يشرح ، وأن تـذكر فيه التفصيلات والحوادث التاريخية ، والمهم حالة النهضة لابن سعود و (الشيخ محمد بن عبد

---

(١) الدر المنتثر : ص ٩٦ .

الوهاب) في (عقيدة السلف) وهي عقيدة القرآن الكريم والحديث الشريف ، وأثرها في نجد مما دعا أن لا تؤثر فيها الحروب القاسية والطاحنة والتزام الناس لها. والتفادي في سبيلها والذب عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. قال ابن مشرّف :

وقد أقذع البصرى في ذم شيخنا وأنصاره تبّاً لما قاله الوغد [1]

وقد ضبط المحققان كلمة أنصاره بضم الراء والصواب بكسرها للعطف . فتجاهل المحققان أمر ايضاح ذلك . وجل ما قالا : « لعله يدافع عن الأمام محمد بن عبد الوهاب التميمي » ا هـ . كما تجاهلا (ابن سند) وتحامله وانحيازه فهو منحرف فأغفلا ذكر (البصرى) ، بل أبديا جهلا فاضحاً ومن حق الشاعر أن يدافع ويذم أعداء الشيخ محمد بن عبد الوهاب . فلم يشرحا ما هنالك لتعرف الحالة . وهي سياسة من ابن سند لا دينية ، فوافق السلطة في بغداد . والا فلا يتصور أن يذمّ أهل التوحيد بل ذمهم فعلا .

ولم يذكر عن (آل مقرن [2]) مع أنهم (آل سعود) ومضى إلى حوادث أخرى بعد النكبة ، فذكر نهضة تركي العبد الله ، ورجوع ابنه فيصل التركي وتوليه قيادة الجيش وما جرى له من (واقعة آل حميد) في الاحساء ثم سمع باغتيال والده فرجع الى الرياض وقتل قاتله ، وأعلن امامته . وكل هذا يحتاج الى البسط والايضاح ليعرف التاريخ الأدبي الغامض . وان الاستاذ الألوسي لم يعاود النظر أو لم تتيسر له المصادر لمرضه ، والآن الضرورة داعية ان نعرف أدب مجاورينا ، لا سيما وانه أدب عربي وما يهمّ من وقائعهم الحربية والسياسية لا سيما منها ما يتعلق بالادب العربي بالعراق من جهة وكيف أن الأمير تركي أنقذ البلاد واستعاد لها سلطتها وقام ابنه مقامه بالواجب بعده . وان الشاعر ابدى ما عنده ، وان واقعة قتل الأب تركي العبدالله تحتاج الى اسباب ، وكيف انتقم الابن لأبيه ،

---

(١) الدر المنتشر ص ٩٧ .

(٢) الدر المنتثر ص : ٩٧ .

وأخذ ثأره ، وأعلن امامته . .ومدحه ابن مشرف بأبيات عامرة وهي خير تاريـــخ لحياة هؤلاء الامراء واجمالها يحتاج الى شرح وافٍ ، والى تصحيح الوقائع لئلا يرسخ الغلط في الأذهان .

دامت امامــة فيصل الى أن توفي ٢١ شهر رجب سنة ١٢٨٢ هـ — في ٢ كانون الأول سنة ١٨٦٥ م ، وفي خلال حكمه جرت وقائع مهمة تستحق الذكر ، لم يوضح التحقيق عنها . والتاريخ الأدبي ذو صلة مكينة بمثل هــذه الحوادث ، ويتطلع اليها المرء . ويريد أن يعرف المصادر فأغفل أمر ذلك . وهذا نقص كبير مخل في مهمة التاريخ الأدبي لمعرفة ما قاله الشاعر ابن مشرف. ومن الاخطاء في هذه القصيدة :

(دلاّك) صوابها (ولاك) . و (هوى) صوابها (حوى) [(١)] .

وجاء في آخر الشعر سطران منثوران لا يوجدان في نسخـة المؤلف فهما زائدان ويجب ان يشطبا .

٣ — في الشيخ عبد السلام مدرس الحضرة القادرية :

ان الاستاذ الحاج علي علاء الدين الالوسي–عليه الرحمة–لم ينعته بالشواف ، فالتعرض له بنفي أو اثبات لا معنى له . ولعل ذلك تنفيذاً لرغبة الاستــاذ خالد الشواف ، فلا يريد ان يشاركهم الشيخ عبد السلام وأخوه عبد الفتــاح بالشواف في حين ان الاستاذ ابا الثناء الالوسي نعته بـ (الشواف) قبـل قرن وربع قرن . فثبّت ما كان معروفاً . وكفى دليلا . وان آية « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » برهان على ان النسبة للتفريق لا للفخر . هذا . وان واقعة الموصل غير مشرفة لأقارب من قام بها . والعلماء من الطرفين ، فلا يتمايز واحد على الآخر . وان الاستاذ عبد الفتاح لم يظهر أديب مثله . وان عبـد السلام عالم وكان استاذ الجيل شهد به استاذنا الحاج علي علاء الدين الالوسي. وليفخر الحاضرون بأنفسهم . لنقول : الاصل عون .

---

(١) الدر المنتثر ص ١٠١ .

وله من المؤلفات أيضاً « مختصر حديقة الورود » غفل عنها التحقيق .

٤ – الشاعر عبد الغفار الأخرس :

اختار الاستاذ المؤلف ما اختار من شعر عبد الغفار الأخرس ، ونقل بعض ما قاله فيه الاستاذ أحمد عزت الفاروقي . ثم ذكر المحققان ترجمته نقلاً عن« المسلك الأذفر » وهو متداول والاولى بيان انه مصدر . وذكرا ان له مخطوطة شعر الاخرس للدكتور يوسف عز الدين في حين أنها للاستاذ ابراهيم الوائلي . وأصلها من كتب يعقوب سركيس . وكل هذه لا تصلح للطبع وفي خزانتي الاصل بخط الاستاذ السيد محمود شكري الالوسي عليه الرحمة . وهي نسخة صحيحة بخلاف النسخة المطبوعة فانها مغلوطة ومسخها اكثر الدكتور عز الدين بما ذكر من غلط وغلّط الصواب . كما جاء في مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١٠ ص وفي مجلة المكتبة البغدادية في أعداد منها . نقدها الاستاذ ابراهيم الوائلي وقال : هي مخطوطتي ، وذكر تصحيحات عليها نحو ١٢٠ غلطة .

هذا . وكنت ترجمته في « تاريخ الادب العربي [١] » وذكرت مستدركاً عليه ، وأوضحت ترجمته بما يدعو للاطمئنان . وكذا طبعت مجموعة الأخرس في شعر عبد الغني جميل ، وما مدح به الاستاذ عبد الغني وكأنهما في غفلة عنها وفيها تصحيحات كثيرة وايضاحات لما في الديوان الاصلي الذي طبعه الاستاذ احمد عزت الفاروقي ، وفي خزانتي « مجموعة لغوية وأدبية » كتبها الأخرس بخطه وقدمها لعبد الباقي العمري ثم عادت الى الأخرس وبعدها وصلت إليّ وان النقص في شعره أدركه الاستاذ احمد عزت الفاروقي ، فجمع ما تمكن من جمعه . وديوانه في دار الكتب الظاهرية بدمشق نبهت عليه ، ومنه ما لم يدخل الديوان حصل عليه بعد الطبع .

وان الاستاذ الحاج علي علاء الدين الالوسي ترجمه ونقل خلاصة حياته عن

---

(١) تاريخ الادب العربي في العراق ج ٢ ص ٣٣٠ وص ٣٤٨ .

الاستاذ الفاروقي فما معنى تكرار ترجمته ؟ ويصح أن تذكر مراجع جديدة لترجمته لا أن تكرر الترجمة .

وان الاستاذ المؤلف ذكر مختارات من (عيون شعره) ، فما معنى ذكر أن أشعاره موجودة كاملة في ديوانه ؟ وقد تكلمت في أن المختارات لها قيمتها في التسهيل على الأخذ بالنفيس من الشعر ، وأكثر الأدباء جرى على هـذا . وان الامم الاخرى كذلك راعت ما يعد من قبيل بيت القصيد وان المجاميع الأدبية في الشعر كثيرة لا تحصى . ولها أهمية خاصة دون حاجة الى قراءة ديوان الشاعر . فاذا قرأنا مختارات لجملة شعراء استكملنا الغرض من عيـون الشعر ، فلا معنى الى ذكر انها موجودة كاملة ديوانه . ولا يذكر هذا الشرح إلا إذا كان من قصيدة خارج الديوان ، فتذكر مراجع وجودها أو محـل ذكرها ، والا فالمطلوب المختار ممن له ديوان أو شعر معروف متـداول . ومنها ذكر بيت القصيد . أو عيون القصيدة .

والمهم ان الشعر المذكور لم ينقل صحيحاً فقد جاء :

لو كنت أدري (عذركم) بحبكم   ما كنت امكنكم على أحشائي
لام النصيح فما سمعت (ملامة)   و(صدرت) عنه لشقوتي وعنائي

ففي الشطر الأول من البيت الاول قوله (عذركم) صوابها (غدركم) وفي البيت الثاني (ملامة) صوابها (ملامه) . وقوله (وصدرت) صوابهـا (وصددت) .

وصواب البيتين :

لو كنت أدري غدركم بحبكم   ما كنت آمنـكم على أحشائي
لام النصيح فما سمعت ملامـه   وصددت عنه لشقوتي وعنائي

فلم يباليا بالغلط . طبع بلا عناية ، وحرم التحقيق .

٥ — وفي ترجمة السيد أحمد النقشبندي :

في هذه الترجمة فات الكثير ممـا يجب تحقيقه . وان الاستاذ (أحمد

القايماقجي) كان تلميذاً للسيد محمود شهاب الدين أبي الثناء الالوسي ، وقرظ تفسيره . ولم (يكن معاصراً له) ، بل هو من عصر تالٍ له .

٦ – في الشيخ صالح التميمي :

طبع ديوانه طبعة سقيمة ومغلوطة وناقصة . ردّ عليه الاستاذ خضر الطائي رداً مسهباً في أعداد كثيرة من جريدة « السجل » ، وكرّر المحققان ترجمته في هامش ص ١٢٢ بلا مبرر .

والمختار يعني صفوة الشعر وعيونه . وقوله وتمامها في الديوان لا يمنع من ذكر المختار والاكتفاء به ، لأنه هو المطلوب .

(وبأسك) . وصوابها (وبأسِك) بالجرّ في البيت الثاني ص ١٢٢ لأنه معطوف على ما قبله .

وان (يتنقل) غلط ، وصوابه (يتنفل) بالفاء ، ويقابل الفرض النفل . وإلا فقدت المقابلات . وهذا غلط صريح ، فلم يفرق بين النفل وغيره .

و (جبل عاملة) هو الصواب كما ذكره الاستاذ الالوسي . لأن قبيلة بني عاملة حلته فسمي باسمها. وما جاء من(جبل عامل) غلط شائع ، والتصحح غير صحيح .

و (سورته) بالراء في البيت الثاني من ص ١٣٣ صوابها (سودته) .

ومن خير كلامه قوله :

وما الشعر إلا ما أبانت صدوره
قوافيه لا ما السمع فيه تحيّرا

وفيه عبرة لأهل الحيزبونيات . ومع هذا قد غلط فيه المحققان ، فإن (صدوره) بالرفع هو الصحيح ، وبالنصب غلط ويعكس المعنى وهو غير مراد ، بل انه وهم فاضح .

٧ — في السيد حسين الايراني :

وهذا صحاف مشهور في كربلاء . صواب اسمه (السيد هاشم) أتقن التسفير (التحصيف) . وكان فريداً في هذه الصنعة. اشتهر في بلاد كثيرة. وفي خزانتي من تصحيفه بعض الكتب تدل على اتقانه الصنعة . وذكر لي السيد علي السيد باقر أنه كان مستخدماً عنده كخطاط ، فلا يصح أن يتردد في اسمه فهو (هاشم الصحاف) ، وهو بخيل في صنعته ، فاذا جاءه أحد وضع غطاءاً على الطاولة لئلا يستفيد منها من يشاهدها .

٨ — في الشيخ داود بن جرجيس :

ان « الدر اللقيط » مختصر من تفسير « البحر المحيط » والأصل لأبي حيان المتوفي سنة ٧٤٥ هـ — ١٣٤٤ م . والمختصر لتلميذه الشيخ تاج الدين احمد بن عبد القادر بن مكتوم المتوفي سنة ٧٤٧ هـ — ١٣٤٦ م . وان قوله (في حق المترجم) . صوابها في حق أمثال المترجم .

وفي هامش ص ١٧٤ (وافا) صوابها (وافى) ومن (أحفاده) صوابها (اسباطه) والأستاذ اسماعيل الراشد ابن بنته آمنه بنت الشيخ داود ، والأستاذ عبد الستار فوزي بن وفيقة بنت آمنة المذكورة . وان الأستاذ محمد رشيد لم يكن ولده انما هو سبطه .

وفي الصفحة ١٧٥ (عبد الغفار)وصوابها (عبد الغفور) وأعقب الأولاد محمد بهاء الدين، والشيخ أحمد،ومحمد سعيد ، ومن أولاد محمد سعيد هذا نوري، ومحيي الدين (توفي) .

وهذه الترجمة لم أجدها في مجموعتي . وجاءت مؤلفاته في ص ٢٥٢ وعليها ردود .

٩ — في الشيخ علي السويدي :

قال الأستاذ المؤلف : « نال مزيد القرب عند الوزير سليمان باشا الكبير »

صوابه « سليمان باشا الصغير » .

وأقول : كانت له حياة حافلة في أيام الوزير سليمان باشا الصغير في سياسة الدولة والقضاء والضرائب وبعد وفاة الوزير طاردته الحكومة فلم يستقر في بغداد إلى أن توفي رحمه الله تعالى . ومما زاد في النفرة منه مدحه سعيد باشا والي بغداد . والمهم أنه كان (سلفي العقيدة) وهذه ولـّدت السخط عليه . وكان أستاذ أبي الثناء الألوسي وهذه لم يكشف عنها التحقيق . والاغلاط كثيرة في القصائد المنقولة في ترجمته .

١٠ — في السيد أحمد شاكر الألوسي :

جاءت أغلاط كثيرة فلم يكشف عنها والمحققان يقولان « لعله يريــد به الشيخ محمد سعيد » مع أن الشيخ صالح التميمي والده توفي سنة ١٢٦١ هـ وان بناء الدار سنة ١٣٠٧ هـ . فهذا لا يقبل الاشتباه والشك .

أكتفي الآن بهذا ، وفي الكتاب أغلاط كثيرة جــدا . وفيه نقص في التحقيق واهمال لما يستدعي الايضاح عنه .

ويجب على وزارة الثقافة والاعلام أن لا تقوم بطبع الكتب العلميــة على نماذج الكتب التي طبعت للبيع فقط قصد التجارة ككتــاب ألف ليلة وليلة وسيرة عنترة بن شداد ، وقصة أبي زيد الهلالي وغيرها ونجد اليوم القصصيات المتداولة بين الشباب الصادرة من مطابع بيروت أقل غلطاً من هذا الكتاب وبالاضافة إلى ذلك انه يهدف أغراضاً خاصة لا علاقة لها بموضوع الكتــاب وان الخبير لم يفطن إلى الأغلاط وأظهر بذلك جهلاً فـلا يصلح أن يكون خبيراً والكتاب أصبح دعاية سيئة للعراق ، وأختم مقالي بقول الشاعر :

أوردهــا سَعْـدٌ ، وسَعْـدٌ مشتملْ !!

ما هكــذا تُوردُ ، يا سعــدُ ، الإبل !!

بغداد عباس العزاوي

شاعران مغموران من «القطيف»

اطلعت في كتاب « خرّيدة القصر وجريدة العصر » للعماد الأصفهاني على ترجمة شاعرين من شعراء القطيف أوردهما في الكلام على شعراء العراق بعنوان « الاحساء والقطيف والبحرين » ولم يذكر تحت هذا العنوان في النسخة التي اطلعت عليها غيرهما ، وقد يكون ذكر في احـــدى النسخ التي لم تصل الينا احداً من شعراء تلك الجهات كما يدل على ذلك العنوان الذي وضعه والنسخة الخطية هي احدى نسختي مكتبة (نور عثمانية) في اصطنبول .

ومع ان شعرهما ليس على درجة من الجودة الا انني رأيت فيه ملامح من شعر ابن المقرّب الاحسائي الذي وجد بعدهما بزمن مما يحمل على الظن أنه تأثر بهما ، وها أنا أورد ترجمتيهما كما جاء في تلك النسخة التي لم أجد في غيرها من النسخ لهما ذكراً .

١ – السكوتي العبدي من القطيف

هو ابو اسحاق ابراهيم ، أحمد بن يوسف العبـــدي الجذمي من بني عبد القيس ، من ربيعة .

وامراء الاحساء والقطيف ينتسبون الى بني عبد القيس .

سمعت الأديب الفاضل علي بن الحسن بن اسماعيل العبدي البصري بها في ذي الحجة في سنة سبع وخمسين وخمسمائة قال : نزلت القطيف في شعبان سنة أربع وخمسين وخمس مائة والأمير بها قوام الدين أبي المنصور عزيز بن المقلد بن علي بن عبدالله العبدي رحمه الله ، وأنزلني في محلة يقال لها العطش فكنت يوماً جالساً في الدار اذ دخل خادم لنا وبيده رقعة فيها مكتوب

يا أيهـــا السيد الكريم ومَنْ فـــاق الورى في العلوم والأدب
انـــك من معشر اولى شرف في الناس زاكي النجار والحسب

أتيت أبغي لديك فـــائدة والعلم قـــد يستفاد بالطلب

قال فكتبت في ظهرها:

اهلاً وسهلاً ومرحباً بأخ الفضل وخدْن العلوم والخطب
بيّنْ أخي نوعَ ما قصدت له نبذله طوعاً من غير ما صخب
واقدم على خيرة الالهِ وسَلْ نُفِدْكَ مـــا تبتغيه من أدب

فدخل رجل حسن السمْت كثير الصمت، عرفته بصفة كان وصفها لي أبو علي بن أبي الهوارس [١] قاضي القطيف قلت له : لعلك الملقب بالسكوتي قال : نعم فرحبت به وسألني املاء شيء من العروض، وتردد اليَّ اياما الى ان صار فيه إماما .

وأنشدني لنفسه لثلاث بقين من شعبان من السنة :

اذا ما لئيمٌ ردّ مَدْحي ، ولم يُثِبْ
عليه بشيء ضاق من فعله صدري
وما أَسفي أنّي حُرمتُ عطاءَهُ
ولكنْ على ما ضاع فيه من الشعر

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :

خذ الحِذر من أهل هذا الزمان وكنْ مُمْعِناً منهمُ في الهربْ
فإني رأيتهمُ في عَمـــى لجَهلهمُ ، بكلام العربْ
يرون غبيّهُمُ عالمـــاً ولا يعبأون بأهل الأدبْ
كمثل البهائم ، لا يعرفون ما الفرق بين الحصا والذهب
اذا نظَمَ الشعر في مثلهم فصيحٌ ، بكا شعرُهُ وانتحَبْ

قال : وأنشدني لنفسه

يا نفس لا تفرحي بعيش طال وفي طوله أذاكِ

---

(١) كذا وقد تقرأ ، الفوارس

وادّكري الموتَ فهو حتم ما منه مَنجاً اذا أتاكِ
لا خـير للمرء في حياة تورده موردَ الهـلاكِ

قال : وانشدني لنفسه :

ليتني إذْ خلقتُ كنتُ جماداً فاقد الروح ، ليس يغذوه قوت
لم تزدني الحياةُ شيئا سوى الهـمّ وكرب الممات ، حيْن أموت

قال : وأيضاً لنفسه :

المرْءُ واهي القُوى ضعيـف يَعنيه نيـلُ الذي يُحِبّ
لا يمسك الروح فيـه إلا اكلٌ ، له دائم ، وشُرْبُ
حيـاته مِحنَة ، وهـمّ وموته غصّة وكربُ

وأيضاً لنفسه :

طِلابُ الشّرِ من فعل الجهول وَحسْن الذكر بالفعل الجميلِ
وانّ الظـلم شيء ما دَعانا اليهِ غـيرُ نـُقصانِ العقولِ
الا فاقنعَ من الدنيا بقوتٍ فانك هـالك عما قليلِ

وأيضاً أنشدني له :

ألا إن دنيانا لدارٌ ذميمة قبيحة فِعلٍ، غيرُ مأمونةِ الغدرِ
يُحاذر فيها ذو الحجى ويخافها وآفاتها تأتيه من حيث لا يَدري

قال وله :

تفكر في أمور الناس وانظر إلى أحوالهم في كل حـال
فإنك لن ترى إلا ظلومـا شديد الحرص ، في طلب المحال
رَأوا أَمداً بعيداً فاستنامو إلى الأيام جَهـلاً والليالي
عجبت من اجتراحهم المعاصي أما يخشون نقمة ذي الجلال ؟!

قال : وله :

الخيرُ كلُّ الناس عنه محجمُ والشرُّ طبعٌ في الورى ، متقدّمُ

كانوا بغاتاً قبل بعث محمد واشتد ذاك البغي لما أسلموا
لم ينههم إسلامهم عن مأثم فيه العقوبة ، بل عليه أقدموا
عدلوا عن الإحسان وهو مرغب فيه ، وأمّوا الظلم وهو محرّم
لوعف بعض الناس عن بعض لما أمسى على الدنيا فقير معدم

٢ — الحسين بن ثابت بن الحسين العبدي الجذمي

من عبد القيس من القطيف :

حدثني الأديب علي بن الحسن بن اسماعيل العبدي البصري بالبصرة سنة سبع وخمسين ، وقال : كان الحسين بن ثابت هذا شاعراً نسّابة كاتباً ، لحق سنة خمسين وخمس مائة ، ثم توفي بعمان ، ورأيت أخاه بالقطيف . ولما نزلت جزيرة تاروت في ذي الحجة سنة أربع وخمسين ، دخل إليّ من أهلها من ذاكرني وحادثني ، وهو أبو شكر عبد القيس بن علي بن عبد القيس بن مالك بن موسى بن محمد بن مالك الخارجي المالكي ، وأنشدني مذاكرة للحسين ابن ثابت ، وذكر أنه كان نقم عليه أبو سنان محمد بن فضل بن علي بن عبدالله ابن علي العبدي ثم المري ، فحبسه عدة سنين ، وطالت مدته في الحبس ، فكتب بهذه القصيدة إلى عشاير من عبد القيس يستغيث بهم ، ويقبّح لهم إهمالهم إياه ، مع كون الأمير منهم ، ويستنجد [١٧٨ ب] بهم على الأمير ، ويسألهم سؤاله إطلاقه ، والقصيدة طويلة ، وقد ذكر فيها من بطون عبد القيس وأفخاذ القبائل حدود خمسين قبيلة وفخذ وعمارة يدل ذلك على علمه بالنسب ، دقيقه وجليله ، قال أبو علي العبدي : أنشدني أبو شكر المذكور القصيدة جميعها لكنني أوردت ما على ذكري منها وأولها :

صح بالعشيرة من عبد وصق واغد(?) بدارهم واستغث أسداً بها نجبا
واهتف أبيرق واستنجد بخارجة ومن حصيص فكن للأسد منتخبا
والحارث الغر فاستنجد بأبطنها فليثها لا يرد الناس إن وثبا ؟

بقيسها وجلنداها وعامرها … طعّانة الخيل لمّا[1] يعرفوا الهربا ؟
وفي نُعَيمٍ وحجّافٍ وفي قطنٍ … وفي سُمَيْري ترى لي صاحباً نسبا
الى خُدَيْرة والبهلول ثم الى … أولاد مخلد ، جُدّ السير والطلبا

ومنها :

والأسمر الغرُّ فاستنجد بديسمها ؟ … فإن فارسها يَشْفيك إن ركبا
وولْد مُرّة من بَدْوٍ وحاضرة … ومن بني قُرّةٍ فاستنجد النسبا

ومنها :

وقل لهم : إنّ رَيْبَ الدهر أورثني … منه هوانا ، وأولى صَرْفُه حَرَبا
يا ليتني لم أكن منهم فيعرفني الـ … ـعدا فتضحك من تهوينهم عجبا ؟
أتغفلون عن ابن العمّ أنْ غدرَتْ … به الليالي ، وحالَ الدهرُ وانقلبا
والله ما أحدٌ في الناس يَعْذُرُكم … وأنتم تفخرُون العُجْمَ والعَرَبا
العزُّ عِزُّكُم ، والجدُ مَجْدُكم … والملكُ فيكم، فقد أعطى وقد وهبا
[١٧٩/أ] لِمْ لا تُجيرون مكروباً يصيح بكم … ألقت عليه ليالي دَهْرِه نُوَبا
ما تفزعون عياذ الناس حيث أنا … في سجنكم ، وبَناني تملأ الكُتُبا
هل متخون (؟) معلى من حديثكم … أو تسألون أميراً منكمُ غضبا
عَلَيّ من غيرِ جرمٍ يا وجوهَ بني … أنْمار ، فاجتث أصلي عَنْوةً[2]
ياعامراً يالَ عبد القيس هل أحدٌ[3] … إذا دعوتُ به ألقاه مُعتَصِبا
إن كنتمُ نمتمُ عنْ كلّ مَكرُمَةٍ … دعوتُ خِنْيَرَ ، أو كَهلان ولَدسَبا
وصِحتُ في مُضَر الحَمْرا ، وقلت لهم : … كان العلا في رجالي ، ثمّ قد هربا
أنا ابن ثابت من نسل الحسين ، أبي … كعبٌ بن أحوى بن عوف الكبر إن نسبا

---

(١) في الأصل ، لم ولا يستقيم بها الوزن .
(٢) لم يذكر القافية .
(٣) في الاصل ، احدا .



● – عبد العزيز في التاريخ

هذا هو اسم الكتاب الذي ألفه صاحب الفضيلة الشيخ حمد بن ابراهيم الحقيل من رجال القضاء في بلادنا ، وهو كتاب تاريخ وأدب ، يتعلق بحياة الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – فيه قصائد كثيرة في مدحه، وفيه نوادر من أخباره بحيث ان مطالعه لا يسأم من تتبع أنباء الحوادث التاريخية بل يتنقل بين خبر موجز الى قصيدة باللغة الفصيحة او العامية او طرفة أدبية والكتاب يقع في ٢٥١ صفحة .

● – ابن مُقَرَّب

وهذه دراسة جيدة قام بها الاستاذ عمران بن محمد بن عمران عن الشاعر ابن مُقرَّب الأحسائي من أهل القرن السابع الهجري ، واصدرها في كتاب بعنوان « ابن مقرب حياته وشعره » وهذه الدراسة تلم بما وصل الينا من احوال هذا الشاعر ، كما تتضمن عرضاً موجزاً لاغراض شعره، في اكثر من ١٨٠ صفحة ، بطباعة حسنة في مطابع الرياض .

● ديوان ابن مقرَّب

يظهر ان هذا الشاعر محظوظ ، فقد طبع ديوانه في خلال بضع سنوات ثلاث مرات آخرها طبعة صدر في هذا العام الجزء الاول منها في ٥١٣ صفحة والطبع على نفقة الشيخ عبدالله آل ثاني والطبعة حسنة ، فالابيات مشروحة والكلمات الصعبة مشكلة ، وقد تولى الطبع المكتب الاسلامي في بيروت .

● – مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا

قام الدكتور يوسف عز الدين الأمين العام للمجمع العلمي العراقي بدراسة المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة الوطنية في مدينة صوفيا في بلغاريا ، فكان من أثر هذه الدراسة ان الف كتاباً وصفها فيه وصفاً وافياً ، وقام « المجمع العلمي العراقي » في بغداد بطبعه ، في مجلد لطيف تبلغ صفحاته ١٦٨

وقد نعرض للقارىء – في مناسبة أخرى – اسماء ما نراه جيداً ونادراً من تلك المخطوطات .

وزارة الدفاع والطيران

قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي

كلية الملك فيصل الجوية

اعلان

من قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي

في ظل الفيصل العظيم .

الى من يفدون بلادهم وامتهم بارواحهم .

إلى المتطلعين إلى مستقبل أفضل وعهد باسم .

الى المناضلين الذائدين عن الوطن العزيز .

والى الشباب السعودي الطموح .

يسر قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي ان تعلن الى شباب المملكة العربية السعودية من خريجي الثانوية العامة بقسميها : العلمي والادبي ، الذين يرغبون في دراسة الطيران بكلية الملك فيصل الجوية بالرياض ان يراجعوا قيادة سلاح الطيران الملكي ــ الادارة الجوية بالرياض او اقرب قاعـــدة جوية في جدة او الطائف او خميس مشيط او الظهران للحصول على كافة المعلومات .

٣/٢

مصلحة مياه الرياض

اعلان

تعلن مصلحة مياه الرياض للجمهور الكريم بأن حقها في قيمة المياه مربوط بنفس العقار الداخل اليه المـــاء بصرف النظر عن من يسكنه من مالك أو مستأجر أو بائع أو شاري فعلى من يسكن العقار أو يملكه أن ينتبه لهذا عند أي عقد يتم حوله .

والله ولي التوفيق .

وزارة الصحة

اعلان

مناقصة برقم (١٢) عن اضافات بمستشفى الولادة بالرياض

تعلن وزارة الصحة عن طرحها في المناقصة العامة، عملية اضافات بمستشفى الولادة بالرياض بموجب الشروط والمواصفات الموجودة في الادارة المالية والتي تؤخذ مقابل (١٥٠) ريال . فعـــلى راغبي الدخول في هذه المناقصة تقديم عطاءاتهم مشفوعة بضمان ابتدائي بنسبة ٢٪ ساري المفعول لمدة شهرين من تاريخ فتح المظاريف وشهادة تسديد الزكاة لعـــام ٨٨/٨٧ وشهادة السجل التجاري واشتراك الغرفة التجارية . وآخر موعد لقبول العطاءات الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين الموافق ٨٨/١٠/١٧ وستفتح المظاريف في الموعد نفسه ويلاحظ أن بيع النسخ سيتوقف يوم الخميس الموافق ١٣٨٨/١٠/١٣ هـ.

السير بأمان

بالنظر الى الزيادة المستمرة في عدد السيارات في الشوارع العامة وعلى الطرق الكبرى نجد ان هناك زيادة اكبر في عدد الاصابات الشخصية والوفيات الناجمة عن حوادث السير .

وقد اجريت دراسات على الاصابات والوفيات الناجمة عن السيارات فتبين انه يمكن التقليل من عدد الاصابات الشخصية أو منعها في حالة حصول حوادث السير اذا امكن الحيلولة دون قذف السائق والركاب الى الامام او الى خارج السيارة .

وللحيلولة دون ذلك يوصي جميع خبراء سلامة السيارات باستعمال احزمة المقاعـــد .

ويقول هؤلاء الخبراء ان استعمال هذه الأحزمة يؤمن تخفيف الاصابات وانقاذ الارواح بطريقة اكثر فعالية من أي جهاز آخر موجود لتأمين السلامة في السيارات .

ومن المعتقد انه يمكن تخفيض أضرار حوادث السيارات بنسبة ٦٠ بمئة في حالة تعميم استعمال الأجهزة الواقية .

والشائع بين سائقي السيارات هو أن يقتصروا على استعمال الاحزمة [illegible] في حالة السير بسرعة مرتفعة. ولكن لتأمين أقصى حد من الوقاية يجب على السائقين أن يعوّدوا أنفسهم دائماً على استعمال أحزمة المقاعد أثناء السير . ولا تقتصر فائدة هذه الأحزمة على إنقاذ الأرواح في حالة الاصطدام : بل [illegible] مفيدة جداً في مقاومة التعب ، اذا انها تخفف التوتر الجسماني أثناء [illegible] فوائدها أيضاً أنها تشكل تنبيهاً دائماً على وجوب التقيد بأصول [illegible]

من أجل حياة اسلم واطول

اعلان في سبيل الخدمة [illegible]

صادر عن «شركة خط الانابيب [illegible]

السير بأمان

الفرملة السهلة المأمونة يجب أن تبدأ قبل فترة كافيـــة بدلاً من الضغط المفاجيء على الفرامل . والوقوف الذي يتطلب ضغطاً زائداً على الفرامل في النهاية ليس وقوفاً مأموناً . ان الفرملة الايجابية الهادئة في فترات متقطعة أعظم فعالية وأكثر سلامة من الضغط السريع القوي المستمر على الفرامل .

أما واجب السائق في حالة انفجار أحد الاطارات فهو ان يكون على استعداد للسير في خط مستقيم ما أمكن . وهو عمل شاق يتطلب قبضة قوية ثابتة .

إذا انفجر أحد الاطارات فان السيارة تميل إلى الاتجاه نحو الجهة التي انفجر منها الاطار ، وهنا تظهر فائدة القبضة القوية والتوجيه السليم .

لا تنس أن تمسك المقود بقبضة قوية وان تكون متيقظاً في كل لحظة أثناء السير بسرعة تفوق السرعة العادية . هذه هي القيادة السليمة .

من أجل حياة أسلم وأطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة

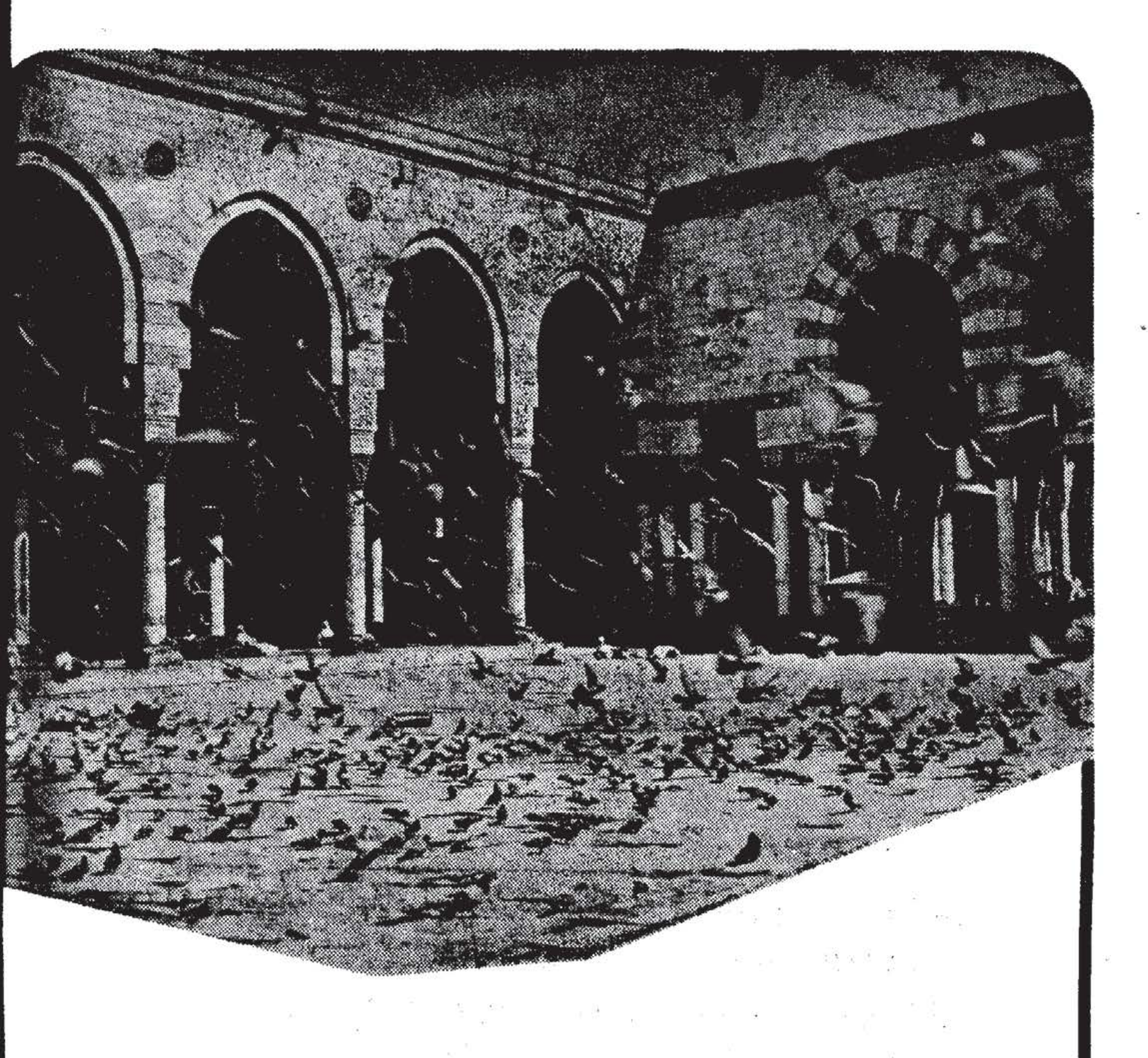
صادر عن «شركة خط الأنابيب عبر البلاد العربية»

وزارة المواصلات

طلب تأمين احتياجات لوزارة المواصلات

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة ، عملية تأمين الاحتياجات اللازمة لها ولادارات الطرق في كل من جدة وأبها والباحة والرياض والدمام والقصيم وحائل من : - الزيت والشحم .. الكفرات .. البطاريات .. لوازم الصيانة .. المطبوعات .. الأدوات الكتابية . وعلى كل من يرغب الدخول في أحد أو كل هذه العمليات أن يراجع الشؤون الماليـــة بالوزارة للحصول على نسخ الشروط والمواصفات الخاصة بذلك . وقد حددت قيمة النسخة الواحدة من شروط ومواصفات كل عملية بمبلغ ثلاثين ريال .. وفيما يلي بياناً بآخر موعد لقبول عطاءات كل عمليـــة وكذلك تاريخ موعد فتح مظاريف العطاءات :

النوع	تاريخ آخر موعد لقبول العطاءات	تاريخ موعد..
١) لوازم الصيانة	نهاية دوام يوم الاربعاء الموافق ٨٨/١٠/٢٦	الساعة الرابعة من صباح الخميس الموافق ٨٨/١٠/٢٧
٢) المطبوعات	نهاية دوام يوم الأحد الموافق ١ / ٨٨/١١	الساعة الرابعة من صباح الاثنين الموافق ٢ / ٨٨/١١
٣) الادوات الكتابية	نهاية دوام يوم الاربعاء الموافق ٤ / ٨٨/١١	الساعة الرابعة من صباح الخميس الموافق ٥ / ٨٨/١١
٤) الزيوت والشحوم	نهاية دوام يوم الأحد الموافق ٨ / ٨٨/١١	الساعة الرابعة من صباح الاثنين الموافق ٩ / ٨٨/١١
٥) الكفرات واللساتك	نهاية دوام يوم الاربعاء الموافق ٨٨/١١/١١	الساعة الرابعة من صباح الخميس الموافق ٨٨/١١/١٢
٦) البطاريات	نهاية دوام يوم السبت الموافق ٨٨/١١/١٤	الساعة الرابعة من صباح الأحد الموافق ٨٨/١١/١٥



كل عام وانتم بخير

تغتنم شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) فرصة حلول عيد الفطر المبارك لتقدم الى جلالة الملك المعظم وحكومته الرشيدة والى الشعب العربي السعودي الكريم اجمل التهاني واطيب التمنيات . اعاده الله على الامة العربية والاسلامية جمعاء باليمن والبركات .

سيصدر قريباً :

المغانم المطابة
من معالم طابة

تأليف : مجد الدين الفيروز آبادي (٧٢٩ ـ ٨١٧ هـ)

مجد الدين الفيروز آبادي صاحب « القاموس المحيط » وغيره من المؤلفات أشهر من ان يُعرَّف .

وقد تنقل في الحجاز بين الطائف ومكة والمدينة فألف عنها ، مؤلفات منها : (مُهيج الغرام إلى البلد الحرام) في تاريخ مكة المكرمة .

و « أحاسنُ اللطائف ، في محاسن الطائف » و « فصلُ الدُّرَّة من الخَرزَة في فضل قرية السلامة على الخبْزَة » ـ عن الطائف .

و « المغانِمُ المطابة ، من معالم طابة » عن المدينة الشريفة .

وكتابه هذا يعتبر من أهم المصادر في دراسة تاريخ المدينة القديم ، وفي خططها ، وفي مساجدها وآثارها الاسلامية .

وتقوم دار اليمامة بنشر هذا الكتاب في أجزاء ، تولى تحقيق كل جزء باحث أو عالمٌ مختص بموضوعه .

وسيصدر القسم المتعلق بالمواضع بتحقيق
حمد الجاسر ـ إن شاء الله

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر

غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة

(تاريخ اليمن في القرن العاشر الهجري، مع توسع في أخبار غزوات "الجراكسة" و"العثمانيين" لذلك القطر)

تأليف

قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي
(٩١٧ - ٩٩٠هـ)

أشرف على طبعه
حمد الجاسر

الحاجة الى اجزاء

من السنة الاولى من المجلة

تحتاج إدارة مجلة « العرب » إلى الأجزاء : ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ (من السنة الأولى) لإكمال مجموعاتها . وهي ترجو من لديه شيء منها أن يتفضل بتقديمه لها ، مع استعدادها لبذل مقابله من الأجزاء الأخرى ، أو ثمنه . أو اهداء المتفضل ما يرغبه من مطبوعات « دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر » مما نشر من تلك المطبوعات .

في الجزء الآتي :

- – الحجاز في القرن السابع الهجري
- – نوادر المخطوطات في مكتبات المدينة المنورة
- – المعجم الحديث للبلاد السعودية
- – الامثال العامية في نجد
- – في تيار الحياة (شعر)
- – مخطوط عن جزيرة العرب
- – صفحة من تاريخ العرب في شرق افريقية

ومن كتّابه :

(على حروف الهجاء)

- – ابو عاصم الطيبي (الرياض)
- – علي احمد النعمي (ابو عريش)
- – علي جعفر الوهط (مكة)
- – محمد بن احمد العقيلي (جازان)
- – محمد العبودي (المدينة)